Current Studies in Nahj-ul-Balaghah Open Access

Vol. 9, No. 1, (Issue 17) Autumn & Winter 2025: 159-178
DOI: 10.30473/anb.2026.78657.1502

ORIGINAL ARTICLE

The Model of Responsible Divine Elitism in Nahj al-Balagha: A Grounded Theory Elucidation of the Four Dimensions of Insight, Inclination, Character, and Action

Abolghasem Jafari[1], Ali Hosseinzadeh[2*], Fariborz Sedigh-Arfaei[3]

1. PhD student in Nahj al-Balagha Studies, University of Kashan, Kashan, Iran.
2. Assistant Professor, University of Kashan, Kashan, Iran.
3. Associate Professor and faculty member at the University of Kashan, Kashan, Iran.

Correspondence:
Ali Hosseinzadeh
Email:
hoseinzadeh1340@yahoo.com

Received: 27 Aug 2026
Accepted: 10 Sep 2026

ABSTRACT

Commonly, elitism is perceived through the lens of cognitive abilities, technical expertise, or managerial competencies; however, this perspective alone is insufficient to address the challenges of societal guidance and progress. This inadequacy underscores the necessity of redefining the concept of elitism within the Islamic epistemological framework, particularly within the Alid Teachings (Ma'arif al-Alawiyyah). In this paradigm, elitism transcends mere scientific proficiency, becoming intrinsically linked to divine responsibility and an active role in the reformation and guidance of society. Accordingly, this study aims to elucidate the "Pattern of Responsible Divine Elitism in Alid Teachings." Employing a qualitative approach with a data-driven methodology, the research extracted data from propositions pertaining to the characteristics and functions of elites in Nahj al-Balagha. These data were analyzed through the processes of open, axial, and selective coding. The findings reveal that the pattern of elitism in Alid teachings possesses a four-dimensional structure comprising: Insight, Disposition, Character, and Action. Within this framework, components such as monotheistic centrality and social insight are organized within the dimension of Insight; divine accountability and justice-seeking within Disposition; moral virtues, such as piety and sincerity, within Character; and guiding and reformative roles within Action. All these elements converge around the central construct of "Responsible Divine Elitism in the Guidance and Advancement of Society.

KEYWORDS

Divine Elitism, Nahj al-Balagha, Alid Teachings, Four-dimensional Pattern (Insight, Disposition, Character, and Action), Data-driven Method.

How to cite

Jafari, A., Hosseinzadeh, A. & Sedigh-Arfaei, F. (2025) The Model of Responsible Divine Elitism in Nahj al-Balagha: A Grounded Theory Elucidation of the Four Dimensions of Insight, Inclination, Character, and Action. *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*, 9(1), 159-178.
(DOI: 10.30473/anb.2026.78657.1502)

Copyright © 2025 The Authors. Published by Payame Noor University.
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/). Non-commercial uses of the work are permitted, provided the original work is properly cited.

دراسات حديثة في نهج البلاغة

السنة التاسع، العدد الأول (المتوالي ١٧) خريف و شتاء ١٤٠٤ش/ ١٤٤٧ق. (١٥٩-١٧٨)

DOI: 10.30473/anb.2026.78657.1502

«مقاله پژوهشی»

نموذج النخبة الإلهية المسؤولة في نهج البلاغة: تبيين قائم على البيانات لأبعادها الأربعة: البصيرة، والتوجه، والمنش، والعمل

ابوالقاسم جعفري[١]، على حسين‌زاده[٢*]، فريبرز صديق ارفعي[٣]

١. طالب دكتوراه في علوم ومعارف نهج البلاغة، جامعة كاشان، كاشان، إيران.

٢. أستاذ مساعد، جامعة كاشان، كاشان، إيران.

٣. الأستاذ المشارك وعضو الهيئة التدريسية في جامعة كاشان، كاشان، إيران.

المؤلف المسؤول:
على حسين‌زاده

بريد االكتروني:
hoseinzadeh1340@yahoo.com

تاريخ القبول: ١٤٤٨/٠٣/١٤
تاريخ الاستلام: ١٤٤٨/٠٣/٢٨

إرسال الاستشهاد إلى:
جعفري، ابوالقاسم؛ حسين‌زاده، على و صديق ارفعي، فريبرز. (١٤٤٧). نموذج النخبة الإلهية المسؤولة في نهج البلاغة: تبيين قائم على البيانات لأبعادها الأربعة: البصيرة، والتوجه، والمنش، والعمل. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*، ٩(١)، ١٥٩-١٧٨.
(DOI: 10.30473/anb.2026.78657.1502)

المخلص

تقتصر الرؤى السائدة حول مفهوم «النخبة» غالباً على القدرات الذهنية، أو التخصصات الفنية، أو المهارات الإدارية؛ بيد أن هذا المنظور وحده لا يكفي للاستجابة لإشكالية التوجيه والنهوض بالمجتمع. وهذا الأمر يبرز الحاجة الملحة لإعادة النظر في مفهوم النخبة ضمن الإطار المعرفي الإسلامي، ولاسيما في المعارف العلوية؛ إذ لا تقتصر النخبة في هذا النسق على الكفاءة العلمية فحسب، بل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمسؤولية الإلهية والدور المحوري في إصلاح المجتمع وهدايته. وبناءً على ذلك، تسعى الدراسة الحالية إلى تبيين «نموذج النخبة الإلهية المسؤولة في المعارف العلوية». اعتمد البحث المنهج النوعي مستخدماً الأسلوب القائم على البيانات، حيث استُخرجت البيانات من القضايا المتعلقة بخصائص النخب ووظائفهم في نهج البلاغة، ثم جرى تحليلها عبر عمليات الترميز المفتوح، والمحوري، والانتقائي. وتُظهر نتائج البحث أن نموذج النخبة في المعارف العلوية يتميز ببنية رباعية الأبعاد تشمل: البصيرة، والنزوع، والمنش، والعمل؛ حيث تتجلى مكونات مثل «التوحيد» و«البصيرة الاجتماعية» في بُعد البصيرة، و«المسؤولية الإلهية» و«العدالة» في بُعد النزوع، و«الفضائل الأخلاقية» كالتقوى والإخلاص في بُعد المنش، وصولاً إلى «الأدوار الهدايتية والإصلاحية» في بُعد العمل؛ لتتكامل جميعها حول المقولة المركزية وهي «النخبة الإلهية المسؤولة في هداية المجتمع والارتقاء به».

الكلمات الدليلية:

النخبة الإلهية، نهج البلاغة، المعارف العلوية، النموذج الرباعي (البصيرة، والنزوع، والمنش، والعمل)، المنهج القائم على البيانات.

حق نشر هذه الوثيقة يعود لمؤلفيها. ١٤٤٧. ناشر هذه المقالة هو جامعة بيام نور.

تم نشر هذه المقالة بموجب الشهادة التالية ويسمح بأي استخدام غير تجاري لها بشرط االستشهاد بالمقالة بشكل صحيح وبما يتوافق مع الشروط المذكورة في العنوان أدناه.

Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

المقدمة

لم يكن اهتمام "جورج جرداق"، بوصفه مفكراً بارزاً، منقطعاً عن السعي لتقديم نموذجٍ أسمى لـ"الإنسان الكامل" للمجتمع البشري. وقد قاده هذا الشغف، بعد دراسات متعمقة في "نهج البلاغة"، إلى الانكباب على شرح وتوصيف السجية الأخلاقية للإمام علي (عليه السلام). هذا الأديب المسيحي المرموق، يصف الإمام بأنه "أندر جواهر العصور"، ويقول في مدحه: ليت العالم يسخر كل طاقاته لكي يظهر في كل عصر شخصيةٍ تضاهي علياً في عقله، وعاطفته، وبيانه، وسيفه. وعلى الرغم من أن نهج حكمته كان يختلف اختلافاً جوهرياً عن السياسة الأموية، ولم تكن رسالته متمحورة حول السلطة السياسية المحضة، إلا أنه نجح في بسط سيطرته على قلوب الأنقياء. إن تلك الصفات السامية التي كان يتمتع بها كقدوة، هي السر الكامن وراء نيل تلك السلطة الروحية على القلوب (جرداق، ١٣٧٩: ١/ ١٥٢). وبعبارة أخرى، فإن جرداق لا يُقدّم الإمام (عليه السلام) كشخصية سياسية طامحة للسلطة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، بل كشخصيةٍ أخلاقية المرتكز. بناءً على ذلك، وقبل الخوض في مسألة "النخبويّة" في التعاليم العلوية، يقتضي المنهج البحثي مراجعة المفاهيم ذات الصلة بهذا المصطلح في القرآن الكريم؛ وذلك لاستخراج عناصر النخبويّة القرآنية، ومن ثمّ تحديد مصاديقها في النصوص العلوية. يتمحور مفهوم النخبويّة في الثقافة القرآنية حول مفاهيم جوهرية مثل «الاصطفاء»، و«الاجتباء»، و«الاختيار»؛ وهي مفاهيم تضرب بجذورها في معاني الانتقاء، والاصطفاء، والخلوص. وفي هذا السياق، نجد أن لفظ «الصفوة» –المشتق من مادة «صفو»– يشير إلى عملية فصل كل كدر أو شائبة عن الشيء للوصول إلى أخلصه وأصفى أجزائه (الراغب، ١٤١٢هـ: ٤٨٧). ومن هذا المنطلق، يُطلق لفظ «الصَّفَا» على الحجر الأملس والنقي نظراً لما يتميز به من صفاء وخلوص ظاهر. وبناءً على ذلك، فإن «الاصطفاء» يتجه نحو انتخاب أصفى وأطهر جزء من بين مجموعة ما؛ وهو انتقاءٌ يكون فيه المصطفى منزهاً عن كل كدر، أو دنس، أو غش (الطريحي، ١٣٧٥: ١/ ٢٦٤).

إن هذا المنطق اللغوي يمهد الطريق لفهم «سنة الاجتباء» أو نظام الاختيار الإلهي؛ وهي السنة التي تُمثّل نقطة الانطلاق للهداية في سيرة الأنبياء والأولياء الإلهيين. وفي هذا الإطار، يمكن اعتبار «الاختيار» مقدمةً لعملية «الاصطفاء»؛ إذ يُعرف الاختيار بأنه انتقاء فعلٍ معين وتفضيله من بين أفعالٍ ممكنة متعددة، بحيث يختار الفاعلُ فعلاً منها ويُنفّذه بعد تمييز فضله على غيره. وهذه العملية تكون دائماً مقرونة بالغاية والتوجه نحو هدف محدد.

ومن هذا المنظر، يمكن ردّ الجذر الاصطلاحي لكلمة «نُخبة» في الأدبيات الدينية إلى لفظ «الصفوة»؛ وهو لفظٌ يقترب من حيث المعنى من مفهوم «الاختيار»، وإن كان ثمة فرق دقيق بينهما: فبينما يعني الاختيار انتقاء الخيار الأفضل من بين احتمالات متعددة، فإن «الاصطفاء» يدل على اختيار ما هو الأخلص، والأسمى، والأجدر من بين الجميع (الطباطبائي، ١٤١٧: ١٧/ ٤٥).

وعلى هذا الأساس، يذكر القرآن الكريم «الاصطفاء» الإلهي في سياق الحديث عن الأنبياء؛ بمعنى أن الله قد انتخب رسله من بين الملائكة والبشر، ليس لمجرد امتلاكهم القدرة فحسب، بل لما يتمتعون به من كفاءة، وطهارة، وخلوص وجودي يُمكّنهم من حمل الرسالة الإلهية (المصدر نفسه: ١٤/ ٤٠٩). وفي "نهج البلاغة" أيضًا، يُستخدم لفظ «الصفوة» بمعناه الخالص في مقابل «الكَدَر». ومن هذا المنطلق، صرح بعض شُرّاح نهج البلاغة عند تفسير قول أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبة قاصعة: «الَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِصَفْوِكُمْ كَدَرَهُمْ» (الخطبة: ١٩٢)، بأن الإمام يحذر مخاطبيه من خلط صفاء إيمانهم وخلوص باطنهم بالكفر، والنفاق، والرذائل النفسية، والشوائب الناجمة عن التبعية لزعماء القبائل من أرباب الفساد والمتكبرين (ابن ميثم، ١٣٧٩ق: ٤/ ٢٦٣).

وخلاصة هذا التحليل هي أن "النُّخبة" في المنطق القرآني والديني ليسوا مجرد أصحاب استعدادات أو قدرات متميزة، بل هم الأفراد الذين يقع عليهم "الاصطفاء" بموجب الإرادة الإلهية، فيندرجون ضمن "الصفوة"؛ أي المختارين الأنقياء والأكفاء. ومن هذا المنظور، فإن النخبويّة –قبل أن تحمل دلالة كمّية على التفوق المهاري أو الذهني– هي مفهومٌ كيفيّ ووجودي، يرتبط بصفاء الباطن،

والكفاءة الذاتية، والإدراك التوحيدي، مما يُعدُّ الإنسان للقيام بدورٍ نموذجي وإصلاحي في المجتمع. ويتجلى هذا المعنى بوضوح في سيرة نبي الله موسى (عليه السلام)؛ ففي أول خطاب إلهي عند تبليغ الرسالة، يقول الحق سبحانه: ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِما يُوحى﴾ (طه: ١٣). وقد اقتضت المشيئة الإلهية أن يُنتخب موسى (عليه السلام) لمقام النبوة نظرًا لفضله في العلم الإلهي (الطباطبائي، ١٣٩٣ق: ١٤/ ١٣٩). وبعد أن نال مقام القيام بالمعجزات، وإنقاذ بني إسرائيل، واكتساب الخبرات القيمة، عرّفه الله بمفهوم «الاصطفاء» كعبدٍ مختار في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي﴾ (الأعراف: ١٤٤).

ومع كل هذا، أظهر موسى (عليه السلام) تواضعًا جمًا أمام علمٍ يفوق حيز إدراكه، فقبِل التلمذة على يد الخضر (عليه السلام) قائلًا: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ (الكهف: ٦٦). وهذا يدل على أن النخبويّة في المنطق الديني ليست نهاية المطاف في التعلم، بل هي قدرة مستمرة على التماس الحقيقة؛ قدرةٌ تُبعد النخبة عن الغرور العلمي وتضعهم في مسار "الرشد" و العبودية الواعية.

يربط القرآن الكريم بين الهداية الإلهية والقدرات الفردية، جاعلاً من مفاهيم مثل «الاجتباء»، و«الاصطفاء»، و«الاختيار»، و«الأمانة الإلهية» حلقة الوصل بين هذين الحيزين؛ حيث يؤكد صراحةً على عملية الانتقاء هذه في الآية ٣٢ من سورة فاطر: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾. وفي الختام، نجد أن نموذج النخبويّة في المعارف العلوية يتجذر بعمق في هذه الأسس؛ ففي هذا النموذج، لا تُعتبر النخبويّة مجرد مكانة اعتبارية، بل تُبنى ركائزها النظرية والوجودية على معايير موضوعية، مثل: «العبودية الخالصة»، و«العلم الجامع»، و«الشجاعة والقدرة»، و«الصلابة الروحية»، و«السجية الكريمة». وهذه الخصائص في مجموعها ترسم ملامح النخب الإلهيين الذين اصطفاهم الله من بين عباده ليكونوا حَمَلةً لوراثة الكتاب والهداية الإلهية.

وإحكاماً لـ«الانسجام المنهجي»، ستتم عملية الترميز واستخراج مؤشرات نموذج النخبويّة بالاعتماد حصراً على معارف "نهج البلاغة" وسيرة أمير المؤمنين (عليه السلام). ومع ذلك، سيتم الإشارة إلى البعد القرآني لكل عنصر من عناصر النموذج باعتباره «الأساس والمرتكز النظري»، وذلك لضمان الحفاظ على الترابط الهيكلي بين النموذج العلوي والتعاليم الإلهية. وبناءً عليه، فإن كل مقولة محورية في النموذج سيتم تبيينها والاستدلال عليها من خلال الاستناد إلى بيانات "نهج البلاغة"، مع توظيف الآيات القرآنية البارزة كمرجعية ومُنطلق نظري. إن هذا المنهج يهدف إلى تجنب التكرار، ويضمن في الوقت ذاته الانسجام المفاهيمي والامتداد الإلهي للمؤلفات.

يستحضر القرآن الكريم، من خلال استخدام الفعل الماضي «اصطفى»، سيرة النخبويّة لدى الأنبياء السابقين؛ مثل آدم، ونوح، وإبراهيم، وآل عمران، وموسى (عليهم السلام). كما يُقدّم ثمانية عشر نبياً من الأنبياء الإلهيين كنخبٍ مؤهلين للاقتداء عبر استخدام الفعل «اجتبى» (الأنعام: ٨٣–٨٨). وفي الفكر العلوي أيضاً، يُعتبر «الاصطفاء» مدخلاً للنخبويّة؛ إذ أقرَّ الإمام (عليه السلام) بهذا المفهوم كأمرٍ واقعٍ ومقبول وفق قوله: «وَ اصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ» (الخطبة: ١)، مُعرّفاً الأنبياء الإلهيين بوصفهم الفئة الأولى من النخب. ويُعدُّ لفظ «الاجتباء» من المصطلحات القرآنية الأخرى المرتبطة بمفهوم النخبويّة؛ إذ يشير إلى انتقاء الله لعباده وتخصيص بعضهم بألطاف وعنايا إلهية خاصة. وعقب هذا الاختيار المميز، تُمَهَّد السبل لهؤلاء الأفراد للاستفادة من المواهب والهدايات الربانية الفريدة. وتُمنح هذه المرتبة الرفيعة في أعلى مستوياتها للأنبياء، بينما يبلغها في مستويات أدنى بعض الصدّيقين والشهداء (الراغب الأصفهاني، ١٤١٢ق: ١٨٦). وإذا كان «الاجتباء» لغوياً يشترك مع «الجبايَة» في معنى الجمع، فإن استخدامه القرآني لا يقتصر على المعنى العام للجمع، بل يعبّر عن نوعٍ من الانتقاء الخاص والتهذيب (الطباطبائي، ١٣٩٣ق: ٧/ ٢٤٦). وبناءً على ذلك، فإن «اجتباء» الإنسان من قِبل الله يعني تنقيته وتخليصه للساحة الربانية، وتخصيصه لله وحده (المصدر نفسه: ١٢/ ٥٣٠)، بحيث لا يشارك في ذاته أيُّ وجودٍ غير إلهي (المصدر نفسه: ١٤/ ٥٨٤). وتكمن جوهرة «الاجتباء» في أن العبد، ببركة هذه الموهبة الإلهية، يُصان من

التيه، والحيرة، والنزوع نحو الانحرافات الشيطانية، والعوامل المفرقة في مسيرة حياته (المصدر نفسه: ١١/ ٧٩)، ومن هنا يكتسب الأهلية للقيادة والقدوة.

ويمكن العثور على مؤلفات النخبويّة في شتّى مواضع "نهج البلاغة"؛ فعلى سبيل المثال، وفق قوله: «أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ»، تُعدُّ المسؤولية العالية والأمانة أحد أهم مؤلفات النخبويّة (المصدر نفسه). ومن المؤلفات الأخرى أن النخبة لا تكتفي بتنمية قدراتها الذاتية فحسب، بل تولي اهتماماً جاداً بتهيئة الظروف لتنمية القدرات الكامنة لدى الآخرين، كما في قوله: «وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ»؛ أي كشف الطاقات المستترة في العقول (المصدر نفسه). وبالنظر إلى قوله: «رُسُلٌ لَاتُقَصِّرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ وَلَا كَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ»، يتضح أن من مؤلفات النخبويّة المثابرة والقيام بالواجب في الظروف الحرجة؛ إذ لم يقصر الأنبياء في أداء رسالتهم رغم قلة أنصارهم وكثرة مُكذّبيهم (المصدر نفسه). ونظراً لأن شرح هذه المؤلفات يخرج عن نطاق هذه الدراسة، فقد أُدرجت بقية الحالات في الجدول (١). ووفقاً للآية الكريمة: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ١٢٤)، فإن مقتضى عدل الله وحكمته يوجب انتقال علوم وقدرات النخب إلى الأجيال اللاحقة، بشرط استحقاق واستعداد خاص من المقربين وطلاب الأنبياء؛ وهو ما أكدت عليه المعارف العلوية أيضاً بقوله: «وَخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَمِهَا إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَلَا عَلَمٍ قَائِمٍ» (الخطبة: ١). فقد اختار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيكم خلفاء كما اختار الأنبياء السابقون لأممهم، إذ لم يتركوا البشرية هَمَلاً دون طريقٍ واضح أو عَلَمٍ يهتدى به. ويمكن العثور على نخبويّة «آل الرسالة» بوضوح في قوله: «لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ... وَلَهُمْ خَصَائِصُ الْوِلَايَةِ وَفِيهِمُ الْوَصِيَّةُ وَالْوِرَاثَةُ» (الخطبة: ٢)؛ حيث لا يُساووا بأحد من الأمة، وتختص بهم سمات القيادة، وتُسند إليهم الوصية بالخلافة وميراث الرسالة. ومما يستحق التأمل في هذا السياق، هو تأكيد أمير المؤمنين (عليه السلام) على أهمية «الجدارة والاستحقاق» (الشايسته سالارى) في نظام النخبويّة.

الترميز المفتوح

استناداً إلى الرؤى الواردة آنفاً، يُعنى هذا البحث بدراسة الأنبياء، ورسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأمير المؤمنين (عليه السلام)، وأهل البيت (عليهم السلام) بوصفهم نخبَة النخبة، حيث تمّ توظيف منهج «النظرية المجذّرة» (Grounded Theory) لتحليل متن «نهج البلاغة» بغية استنباط السمات الجوهرية لهذه النخب.

ومما تجدر الإشارة إليه في تنظيم جداول البحث، أن طبيعة «المنهج المجذّر» تقتضي عدم الالتزام بالتصنيفات التقليدية في الجدولين (١) و(٢)؛ فعلى الرغم من السعي لترتيب البيانات وفقاً لتسلسل ورودها في «نهج البلاغة»، إلا أن الطبيعة الدورية والتحليلية لهذا المنهج، وعملية «الترميز» (Coding) المرافقة له، تجعل الجداول في حالة من التحوّل المستمر، مما قد يؤدي إلى عدم تطابقٍ بنيوي بين ترتيب البيانات في الجداول وبين الترتيب الموضوعي للنصوص الأصلية في النهج. بعد الانتهاء من جمع المعلومات الشاملة والملائمة للبحث، تمّ إجراء «الترميز المفتوح» (Open Coding) في الجدول (١) كأولى خطوات تحليل البيانات. في هذه المرحلة، تُصنّف البيانات ذات الصلة بالموضوع بشكلٍ منفصل بهدف تحديد «المفاهيم» (Concepts) الأساسية بشكلٍ أفضل.

يكمن سبب التركيز على المفاهيم في «النظرية المجذّرة» في كون العلم ملازماً للمفاهيم؛ فبواسطة هذه المفاهيم، يتسنّى لنا تسمية الظواهر، مما يتيح للباحثين تركيز انتباههم بشكلٍ مستمر عليها، وفهم العلاقات بينها بصورةٍ أدق. علاوة على ذلك، فإنّ هذا النهج يمهّد الطريق لتعزيز التواصل بين الباحثين، مما يسهّل إجراء المناقشات والحوارات الضرورية لدفع عجلة العلم قُدُماً. (بلومر، ١٣٩٨: ١٦٠)

جدول ١. الترميز المفتوح للسمات البارزة للنخب في نهج البلاغة

المؤشر / الحقل الفرعي	النص	المرجع	الرقم
الصدق فى بيان الحقائق	«وَ اللَّهِ مَا كَتَمْتُ وَشْمَةً وَ لَا كَذَبْتُ كِذْبَةً»؛ أقسم بالله أننى لم أكتم سراً ولم أكذب كذبة. يكمن سبب تأكيد الإمام على بيان الحقائق فى أن إخفاء الحقيقة، من منظور علماء الاجتماع الحصيفين، لا يختلف عن قتل الحقيقة التى ستؤدى إلى دمار البشرية، ويعد هذا النوع من الكتمان العامل الأساسى فى ركود الحياة البشرية داخل سجن الأنانية.	(جعفرى، ١٣٧٦، ج٣: ٢٤٥)	الخطبة ١٦
الصلابة النفسية العالية	«وَ صَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكَظَمِ وَ عَلَى أَمَرَّ مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَمِ»؛ الصبر عند المقاومة رغم شدة الألم. التعبير عن الصبر عند المقاومة يشبه حالة إبقاء العين مفتوحة رغم وجود شوكة فيها، ووجه الشبه بينهما هو بلوغ الغاية فى المعاناة والألم فى كلتا الحالتين.	(ابن ميثم، ١٣٧٩ق، ج ٢: ٢٦)	الخطبة ٢٦
التعايش السلمى مع الناس	«وَ إِنِّى لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ، كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمُ الْيَوْمَ»؛ أنا الشخص ذاته الذى كان معهم بالأمس، وأنا اليوم واقف أمامهم. أقسم بالله! إن قريشاً لا تكنّ لنا بغضاً ولا دافعاً للانتقام، إلا لأن الله اصطفانا عليهم وأدخلنا فى صلب مجتمعهم.	(جعفرى، ١٣٨٦، ج٨: ٢٩٥)	الخطبة ٣٣
مناهضة الظلم	«الذَّلِيلُ عِنْدِى عَزِيزٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ لَهُ»؛ إن استعادة الحق من الضعيف الذى استباح الأقوياء حقه هو التزام أخلاقى سامٍ، ومن خلال الوفاء بهذا الالتزام يمكن للمرء أن يدعى الإيمان والإنسانية.	(جعفرى، ١٣٩٨، ج٩: ١٧٣)	الخطبة ٣٧
الالتزام الأقصى بالعهود الإلهية	«فَإِذَا طَاعَتِى قَدْ سَبَقَتْ بَيْعَتِى»؛ إن كل قول أو فعل أو فكر، سواء قبل الخلافة أو أثنائها، يستند إلى عهدٍ وثيقٍ عُقد مع الله. فى هذا العهد الإنسانى–الإلهى، تُعتبر شخصية الفرد هى الضامنة للعمل والوفاء به، وليس الإكراه أو الضغوط الخارجية كالقوانين الاجتماعية أو الثواب والعقاب.	(المرجع نفسه، ج٩: ١٧٨)	الخطبة ٣٧
التقوى القصوى	«قَدْ يَرَى الْحُوَّلُ الْقُلَّبُ وَجْهَ الْحِيلَةِ وَ دُونَهَا مَانِعٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ نَهْيِهِ»؛ الماكر والذكى كلاهما بحاجة إلى اليقظة والفطنة. يكمن الفرق فى أن الماكر يستخدم استنباطاته الاحتيالية للتضحية بالمصالح العامة من أجل المنافع الشخصية الضيقة، مما يجعله فى تضاد مع الشريعة، بينما يسخر الشخص الحصيف ذكاءه فى سبيل الخير والمصالح العامة.	(ابن ميثم، ١٣٧٩ق، ج ٢: ١٠٦)	الخطبة ٤١
هداية الجاهلين بدلاً من إهلاكهم	«أنا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِى طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِىَ بِى»؛ أما قولكم بأننى ترددت فى الحرب ضد جيش معاوية، فأقسم بالله! إننى لم أؤخر الحرب يوماً إلا طمعاً فى أن تنضم إلىّ فئة منهم وتهتدى بى.	(المرجع المذكور فى السياق)	الخطبة ٥٥
السبق فى اكتساب الفضائل والمؤهلات	«وَ سَبَقْتُ إِلَى الْإِيمَانِ وَ الْهِجْرَةِ»؛ لا شك بين علماء الإسلام فى أن أول من آمن من الرجال هو على (ع).يؤكد النص على الأولوية التاريخية والروحية للإمام على (ع) فى كونه النموذج الأول فى الإيمان والهجرة، مما يجعله الأحق بالفضائل المكتسبة.	(المرجع نفسه: ١٢٢)	الخطبة ٥٧
صاحب المنطق العادل	«ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ»؛ المقصود بكلام الإمام بأنه كان ذا منطق عادل، هو أنه لم يكن يحيد عن الحق أبداً فى قوله أو فعله، ولم يكن يرتكب ظلماً قط.	(ابن ميثم، ١٣٧٩ق، ج ٢: ٢٠٢)	الخطبة ٧٢
تضحية المصلحة الشخصية لأجل أمن المجتمع	«وَاللَّهِ لَأُسْلِمَنَّ مَا سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ، وَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَىَّ خَاصَّةً»؛ والله لأترك الخلافة ما دام أمر المسلمين مستقراً، وإن كان الظلم سيقع علىّ وحدى.	(المرجع المذكور فى السياق)	الخطبة ٧٤
التقييم الصحيح للواقع الاجتماعى–السياسى	«دَعُونِى وَالْتَمِسُوا غَيْرِى؛ فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْراً لَهُ وُجُوهٌ وَ أَلْوَانٌ... أَنَا لَكُمْ وَزِيراً، خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّى أَمِيراً»؛ المعنى هو أنه فى ظل ضبابية المشهد وهيمنة الشبهات، ظل الحق غير مُدرك؛ لذا فإن اتباع منهج النبى (ص) فى الفتوى خير لكم من اتباعى كأمير يضطر للتدبير وفق أهوائكم.	(ابن أبى الحديد، ١۴٠۴ق، ج٧: ٣۴)	الخطبة ٩٢
منابع العلم ومنابع الحكمة	«نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، وَ مَحَطُّ الرِّسَالَةِ، وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَ مَعَادِنُ الْعِلْمِ، وَ يَنَابِيعُ الْحُكْمِ»؛ عرّف الإمام (ع) مكانة أهل البيت بأنهم «معادن العلم» و«ينابيع الحكمة»، وهو تقريرٌ يعكس مرجعيتهم المطلقة فى العلوم الإلهية. ومع ذلك، فإن التحليل الكلامى الدقيق يشير إلى أن هذه المرتبة المعرفية لا تعنى بالضرورة العلم اللامحدود المطلق، بل هى معرفة «شأنية» تتسم بالاتساع، لكنها مقيدة بالمشيئة والحكمة الإلهية، ولا تتجلى بالضرورة فى كافة المراتب بصورة «فعلية مستمرة».	(چمنى، ١۴٠٣: ٩۵)	الخطبة ١٠٩

المؤشر / الحقل الفرعى	النص	المرجع	الرقم
العلم الاكتسابى	«ذَلِکَ فَعَلَّمَهُ اللَّهُ نَبِيُّهُ فَعَلَّمَنِيهِ»؛ إن إدراک أمير المؤمنين (ع) لبعض أحداث المستقبل هو علمٌ ناتجٌ عن التعلّم وله جانبٌ اكتسابى؛ أى أن الإمام قد تعلمه من رسول الله (ص)، والنبى قد تعلمه من الوحى الإلهى، وهذا النوع من العلم هو أمرٌ ممكنٌ لغير الله.	(المرجع المذكور فى السياق)	الخطبة ١٢٨
نخبوية رسول الله (ص)	«وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، وَ نَجِيبُهُ وَ صَفْوَتُهُ»؛ قد فسر العديد من شُرّاح نهج البلاغة كلمتى «نجيب» و«صفوة» بنفس المعنى، واعتبروا أن معنى «المُنتخب» و«المُختار» يؤكد بعضهما البعض. وبما أن «النجيب» يعنى الشىء النفيس والقيم، فهو فى الواقع يمهد الطريق لـ «الصفوة»؛ لأن الشىء عندما يصبح نفيساً وقيماً، يتم اختياره عند الانتقاء.	(مكارم، ١٣٨٦، ج ۶: ٢١)	الخطبة ١٥١
الزهد فى الدنيا	«وَ قُطِمَ عَنْ رَضَاعِهَا، وَ زُوِيَ عَنْ زَخَارِفِهَا»؛ تشير الجملة الأولى إلى عدم استفادة رسول الله (ص) من الأطعمة الدسمة والملونة، بينما تشير العبارة الثانية إلى أن جلالته لم يسعَ قط للاستمتاع بالقصور والمركبات والملابس الفارهة والمبهرجة.	(المرجع نفسه: ٢٣١)	الخطبة ١٦٠
قوة المنطق والبيان	«فَلَمَّا قَرَّعْتُهُ بِالْحُجَّةِ فِي الْمَلَإِ الْحَاضِرِينَ هَبَّ كَأَنَّهُ بُهِتَ لَا يَدْرِي مَا يُجِيبُنِي بِهِ»؛ عندما قمتُ بإفحامه بالحجة القوية أمام الجمع الحاضر، ارتبک وظهر عليه الذهول، وكأنه حار ولم يدرِ ماذا يجيبنى به.	(المرجع المذكور فى السياق)	الخطبة ١٧٢
الجمع بين القدرة والعلم	«إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهذَا الْأَمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ وَ أَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ»؛ تُعد القدرة والعلم عنصرين أساسيين وجناحين للطيران من أجل الوفاء بالالتزام.	(جعفرى، ١٣٩٨، ج٩: ١٧٣)	الخطبة ١٧٣
المبادرة فى العمل بالأوامر والنواهى قبل الدعوة إليها	«مَا أَحُثُّكُمْ عَلَى طَاعَةٍ إِلَّا وَ أَسْبِقُكُمْ إِلَيْهَا وَ لَا أَنْهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا وَ أَتَنَاهَى قَبْلَكُمْ عَنْهَا»؛ إن كونه قدوة فى تطبيق القول يشير إلى إيمانه القلبى الصادق. وثمة ملاحظة أخرى مستنبطة من هذا الكلام ولها أهمية بالغة، وهى أن الركن الأساسى فى الشخصية الإلهية لأمير المؤمنين (ع) هو الاحترام والاهتمام الجدى بالشعور بالتكليف والقيام به بإخلاص؛ فقد كان يولى التكاليف من الشخصية الإلهية ذات الأهمية التى يوليها للمعتقدات الدينية الأصولية.	(المرجع نفسه، ج٢٧: ١٣٨)	الخطبة ١٧٥
عبودية الله تعالى	«أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ الْمُجْتَبَى مِنْ خَلَائِقِهِ وَ الْمُعْتَامُ لِشَرْحِ حَقَائِقِهِ وَ الْمُخْتَصُّ بِعَقَائِلِ كَرَامَاتِهِ وَ الْمُصْطَفَى لِكَرَائِمِ رِسَالَاتِهِ»؛ يُمثل هذا النص أول دليل على تفوق رسول الله(ص) على سائر الخلائق، حيث يكمن فى مقام العبودية الأسمى. وتترتب على هذا المقام شؤون أخرى من الأفضلية فى حق المخلوقات الإلهية، ومن أبرزها: اصطفاؤه واختياره لتشريح وتبيان حقائق الدين الإلهى.	(المرجع المذكور فى السياق)	الخطبة ١٧٨
البصيرة والاستقامة	«وَ اللَّهِ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدْهَى مِنِّي ... وَ لَوْ لَا كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَدْهَى النَّاسِ»؛ خلص العديد من شُرّاح نهج البلاغة، بعد إجراء مقارنة تفصيلية بين السياسات المتبعة من قِبل معاوية وأمير المؤمنين (ع)، إلى أن تدبير على (ع) كان الأصح وسياساته كانت الأفضل بين الناس، مع التأكيد على أن نزاهته الأخلاقية تمنعه من اتباع سبل الغدر التى قد يلجأ إليها غيره.	(ابن أبى الحديد، ١۴٠۴ق، ج١٠: ٢۶٠)	الخطبة ٢٠٠
صون العلم من غير الأهل وحفظ منابعه	«وَ اعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْتَحْفَظِينَ عِلْمَهُ، يَصُونُونَ مَصُونَهُ وَ يُفَجِّرُونَ عُيُونَهُ»؛ إن عباد الله الحافظين لعلمه يعملون على حمايته وصونه من غير الأهل لضمان انتقاله السليم من جيل إلى آخر، وفى الوقت ذاته، يعملون على إفاضة وتفجير منابع هذا العلم لتجرى آثاره فى المجتمع.	(مكارم، ١٣٨۶، ج ٨: ٢٠٨)	الخطبة ٢١۴
كراهية المديح والتملق	«قَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالَ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أُحِبُّ الْإِطْرَاءَ، وَ اسْتِمَاعَ الثَّنَاءِ وَ لَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَلِکَ... فَلَا تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ»؛ يُبدى الإمام كراهيته الشديدة لأن يُظن به حب المديح أو الاستمتاع بالثناء، مؤكداً براءة نفسه من هذا الطبع، ومطالباً الناس بالكف عن الثناء عليه.	(المرجع المذكور فى السياق)	الخطبة ٢١۶
سيادة البيان والنموذجية فى القول	«وَ إِنَّا لَأُمَرَاءُ الْكَلَامِ وَ فِينَا تَنَشَّبَتْ عُرُوقُهُ»؛ عُد هذا الاعتراف من معاوية دليلاً على مكانة الإمام فى البيان. ففى الحادثة التى تلت هجر المحقن لمجلس الإمام وانضمامه لمعاوية، سأل معاوية المحقن عن سبب تركه لمجلس الإمام، فأجاب بدافع التملق بأنه ترک "الأعجز عن الكلام"، ليرد عليه معاوية مستغرباً: كيف تقول ذلک وهو الذى أرسى قواعد الفصاحة بين قريش؟	(ابن أبى الحديد، ١۴٠۴ق، ج١: ٢۴)	الخطبة ٢٣٣
عامل نمو العلم وازدهاره ومحو الجهل	«هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ، وَ مَوْتُ الْجَهْلِ»؛ تكمن الفعالية المعرفية لأهل البيت (ع) فى إحاطتهم الشاملة؛ فقد ورد عن الإمام الصادق (ع) أن فى كتاب الله أخبار الأمم السابقة، وتنبؤات المستقبل، وما يرفع الاختلاف بين الناس، وأهل البيت (ع) يمتلكون المعرفة المطلقة بكل ذلک.	(الكلينى، ١۴٠٧ق، ج١: ۶١)	الخطبة ٢٣٩

المؤشر / الحقل الفرعى	النص	المرجع	الرقم
الوعى الدينى والالتزام العملى	«عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلَ وِعَايَةٍ وَ رِعَايَةٍ لَاعَقْلَ سَمَاعٍ وَ رِوَايَةٍ»؛ إن الفهم والتعقل الذى يمارسه أهل البيت (ع) تجاه الدين يتجاوز مستوى السماع والنقل، ليصل إلى مرتبة «الوعى العميق» المقترن بـ«الرعاية». فالحفاظ على الدين عندهم يعنى نشره، وإحياء ذكراه، والالتزام بحدوده، لا الاكتفاء بمجرد التلفظ بمفرداته.	(ابن ميثم، ١٣٧٩ق، ج ۴: ٣٣٤)	الخطبة ٢٣٩
السبق والإيثار فى مواجهة الأزمات	«وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ، وَ أَحْجَمَ النَّاسُ، قَدَّمَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَوَقَى بِهِمْ أَصْحَابَهُ حَرَّ السُّيُوفِ وَ الْأَسِنَّةِ»؛ يكشف هذا النص عن استراتيجية قيادية للرسول (ص) فى المعارك؛ إذ كان يضع أهل بيته فى الخطوط الأمامية عند اشتداد الحرب، إيثاراً منهم وتعزيزاً لحماية الأصحاب من وطأة السلاح وويلات القتال.	(نفس المصدر)	الرسالة ٩
ضرورة تربية المجتمع على يد النخب	«وَ النَّاسُ بَعْدُ صَنَائِعُ لَنَا»؛ بعد وصول الرسول (ص) إلى ذروة الكمال العلمى والهدايةى، أسس نهجاً تربوياً للمجتمع، وسلك أهل البيت (ع) هذا الطريق. نحن نتاج التربية الإلهية، والناس هم صنائع برامجنا التربوية؛ لذا لا تصح المقارنة بيننا وبين الآخرين، فكل هدايةٍ وصل إليها الناس إنما هى بفضل هدايتنا.	(نفس المصدر)	الرسالة ٢٨
المشاركة الوجدانية والعملية فى معاناة الناس	«أَ أَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ أَوْ أَكُونَ أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْشِ؟»؛ يعبر الإمام عن رفضه الاكتفاء بلقب «أمير المؤمنين» كمنصبٍ شكلى، معتبراً أن القيادة الحقيقية تفرض الالتزام الأخلاقى والميدانى بمشاركة الرعية فى مصاعب الحياة، والأسوة فى تجرع مرارة العيش.	(نفس المصدر)	الرسالة ۴۵
حفظ الإسلام الأصيل والتضحية بالمصالح الشخصية	«فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ ثَلْماً أَوْ هَدْماً تَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِ عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ فَوْتِ وِلَايَتِكُمْ»؛ يوضح الإمام (ع) أولوياته الكبرى؛ فخشيته على كيان الإسلام من الانثلام أو الانهيار كانت الدافع الأساسى لحركته، معتبراً أن ضياع الدين أشد عليه من فقدان السلطة السياسية (الولاية) على الناس.	(نفس المصدر)	الرسالة ۶۲
الحرص على وحدة الأمة وتماسكها	«وَ لَيْسَ رَجُلٌ أَحْرَصَ عَلَى جَمَاعَةِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ (ص) وَ أُلْفَتِهَا مِنِّي، أَبْتَغِي بِذَلِكَ حُسْنَ الثَّوَابِ وَ كَرَمَ الْمَآبِ»؛ يؤكد الإمام (ع) فى هذا النص على تفرد ملموس فى سمة "الحرص على الجماعة"؛ فليس هناك من هو أكثر سعياً وعزماً على تحقيق الوحدة والوئام بين أفراد أمة محمد (ص) منه، وهذا المسعى ليس طلباً لمنصب، بل هو استناد إلى غاية أخروية تتمثل فى طلب الثواب الحسن من الله تعالى.	(نفس المصدر)	الرسالة ٧٨
تزكية الذات قبل القيادة الاجتماعية	«مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً فَلْيَبْدَأْ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ وَ لْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ»؛ يضع الإمام (ع) منهجاً تربوياً صارماً للقيادة؛ حيث يرى أن الأولوية القصوى للنموذج النخبوى هى "التربية الذاتية" والقدوة العملية. فالقيادة الحقيقية لا تتحقق عبر الوعظ اللسانى فحسب، بل من خلال مطابقة السلوك (السيرة) للأقوال، ليكون القائد نموذجاً يُحتذى به قبل أن يكون ملقناً.	(المرجع المذكور فى السياق)	الحكمة ٧٣
العمق المعرفى بالوحى والرسالة	«إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمَهُمْ بِمَا جَاؤُوا بِهِ»؛ يربط النص بين مرتبة القرب من الأنبياء وبين درجة العلم بالوحى. فالإدراك العميق للمقاصد الإلهية هو شرط الالتزام؛ وبما أن هدف الأنبياء هو دعوة الناس للطاعة، فإن هذه الطاعة لا تستقيم إلا لمن امتلك بصيرة نافذة ومعرفة دقيقة بما جاء به الرسل، مما يجعل "العلم بالوحى" سمة فارقة للنخبة.	(ابن ميثم، ١٣٧٩ق، ج ۵: ٢٨٩)	الحكمة ٩۶
الاستبصار المعرفى (العلم اللدنى)	«أُولَئِكَ ... يَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ»؛ يشير هذا النص إلى حالة من "الهجوم المعرفى" أو الاستبصار الذى يغمر القلوب؛ حيث يُقصد به العلم اللدنى الذى يفتح الله به على عباده، فيكشف لهم حقائق الأشياء عبر إزالة الحجب، مما يمكنهم من غرس بذور الحقيقة والبيّنات فى نفوس السالكين والمشابهين لهم فى الصفات.	(المجلسى، ١۴٠٣ق، ج ١: ١٩٣)	الحكمة ١۴٧
المنهج الشورى فى اتخاذ القرار	«لَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ وَ أَرَى فَإِنْ عَصَيْتُكَ فَأَطِعْنِي»؛ يجسد هذا النص مبدأ "الشورى" فى القيادة العليا. فمن حق المستشار (كما فى حالة ابن عباس) أن يطرح رؤيته، ومن واجب القائد النظر فى هذه الرؤية؛ ومع ذلك، فإن منهجية القيادة تتطلب حسم القرار من القائد مع وجوب الطاعة فى حال اتخاذ قرار مغاير، لضمان وحدة الصف واستقرار القرار.	(الطبرى، ١٣٨٧ق، ج ۴: ۴۴١)	الحكمة ٣٢١
رعاية الوجاهة الاجتماعية والسياسية	«ارْجِعْ، فَإِنَّ مَشْيَ مِثْلِكَ مَعَ مِثْلِي فِتْنَةٌ لِلْوَالِي وَ مَذَلَّةٌ لِلْمُؤْمِنِ»؛ يعكس هذا الموقف حرص الإمام على "البروتوكول الاجتماعى" الذى يحفظ كرامة المؤمن وهيبة الدولة. فمرافقة الشخصيات الوجيهة لبعضها بطريقة غير متكافئة (مشياً مقابل ركوب) قد يُفهم خطأً كإشارة لضعف السلطة أو إهانة للمؤمن، مما يؤدى إلى زعزعة الاستقرار السياسى (فتنة الوالى).	(ابن أبى الحديد، ١۴٠۴ق، ج ١٩: ٢٣۴)	الحكمة ٣٢٢

المؤشر / الحقل الفرعى	النص	المرجع	الرقم
الإرادة القوية فى أداء التكاليف الإلهية	«إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةَ الْأَكْيَاسِ عِنْدَ تَفْرِيطِ الْعَجَزَةِ»؛ يقرر أمير المؤمنين (ع) أن طاعة الله تعالى هى الغنيمة الكبرى التى يدركها الأذكياء والعقلاء، فى حين يفرط فيها العاجزون. وبناءً عليه، يُعد الالتزام بالتكاليف الإلهية المقترن بالإرادة الصلبة المعيار الأسمى للذكاء العملى والنجاح الوجودى.	(المرجع المذكور فى السياق)	الحكمة ٣٣١
البصيرة فى اختيار الموطن والبيئة	«لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ. خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ»؛ يبرز هذا النص البصيرة فى اختيار المكان بناءً على معيار "التمكين والعبادة"؛ فكما هاجر الرسول (ص) من مكة إلى المدينة لتحقيق مقاصد الإسلام العليا، فإن المقياس فى اختيار المسكن هو المكان الذى يعين الإنسان على أداء عباداته ويسهل له سبل الرشاد، استناداً لقوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾. والارتحال طلباً للأفضل لا يتنافى مع الانتماء للوطن، بل هو سعى نحو مصلحة الدين والنفس.	(المرجع المذكور فى السياق)	الحكمة ٤٤٢
الذروة فى الشجاعة والمواجهة	«كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ (ص)، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ»؛ يصور النص أعلى درجات الشجاعة القيادية؛ ففى لحظات اشتداد المعركة (احمرار البأس)، يكون القائد هو الملجأ والحصن، وفى الوقت ذاته يكون هو الأكثر عرضة للخطر والأقرب إلى مواجهة العدو، مما يجسد مفهوم التضحية بالذات لحماية الجماعة.	(المرجع المذكور فى السياق)	الحكمة ١٠١
المسؤولية الميثاقية تجاه الوحى	«وَ اصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ، أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ»؛ يشير النص إلى الطبيعة النخبوية للأنبياء بوصفهم "مصطفين"؛ حيث ارتبطت صفتهم بالمسؤولية العظمى المتمثلة فى الميثاق الإلهى لحفظ الوحى وتبليغه بدقة متناهية، مما يجعل دورهم قائماً على الأمانة المطلقة والالتزام بالمبادئ السماوية.	(المرجع المذكور فى السياق)	الخطبة ١
الأمانة فى التبليغ والنزاهة الأخلاقية	«وَ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ»؛ يستمر الإمام فى تأكيد سمة "الأمانة" كركيزة للنخبوية؛ فالتكليف بتبليغ الرسالة يتطلب نزاهة تامة. وفى هذا السياق، تؤكد الروايات أن من سمات الأنبياء الأساسية الصدق المطلق والوفاء بالأمانة مع الصالح والطالح على حد سواء، مما يجعل النزاهة الأخلاقية شرطاً جوهرياً للقيادة.	(الكلينى، ١۴٠٧ق، ج٢: ١٠۴)	الخطبة ١
نخبة التربية واستنهاض القدرات	«وَ يُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ»؛ استناداً إلى رؤية أمير المؤمنين (ع)، فإن الله تعالى قد أودع فى النفس البشرية استعدادات كامنة لكل خير. ويأتى دور الأنبياء فى إزالة غبار الغفلة عن العقول، مما يتيح استثارة وتنمية تلك الكنوز المعرفية والقدرات الكامنة؛ فهم لا يمنحون الإنسان جوهراً خارجاً عن طبيعته، بل يعملون على نقل الاستعدادات الفطرية من حيز الكمون إلى حيز الفعل والتحقق.	(مكارم، ١٣٨۶، ج ١: ٢١۶)	الخطبة ١
المثابرة والاستقامة فى أداء التكاليف	«رُسُل لا تُقَصِّرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ وَ لا كَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ»؛ يبرز النص سمة "الصمود المبدئى" لدى النخب الرسالية؛ حيث إن قلة عدد الأتباع أو كثرة المكذبين لم تكن يوماً عائقاً أمام المضى فى أداء الواجبات والرسالات الإلهية، مما يعكس قوة الإرادة والالتزام بالمسؤولية رغم التحديات المحيطة.	(المرجع المذكور فى السياق)	الخطبة ١
الاستحقاق القائم على الإيمان والاتباع	«فَنَحْنُ مَرَّةً أَوْلَى بِالْقَرَابَةِ وَ تَارَةً أَوْلَى بِالطَّاعَةِ»؛ يقرر الإمام (ع) معيار الشرف والاستحقاق فى القيادة؛ فبجانب معيار "الوراثة" الذى كان سائداً لدى العرب، يطرح الإمام معياراً قرآنياً يقوم على "الاتباع والإيمان" (استناداً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ...﴾)؛ فإذا كان الإيمان والاتباع الصادق للرسول (ص) هو معيار الأفضلية، فإن أمير المؤمنين (ع) هو الأحق والأسدّ شأناً بهذا المعيار.	(المرجع المذكور فى السياق)	الرسالة ٢٨
الغنى الذاتى والتدفق المعرفى	«نَحْنُ ... مَعَادِنُ الْعِلْمِ وَ يَنَابِيعُ الْحُكْمِ»؛ يستخدم النص استعارات دقيقة للتعبير عن طبيعة النخبة؛ فكلمة "معادن" تشير إلى الجوهر الثابت والمنبع الذى يقصده الناس للاستفادة، بينما تشير "ينابيع" إلى التدفق المستمر والفيض الذى يصب نحو الآخرين؛ مما يجمع بين ثبات الأصل واستمرارية العطاء.	(مكارم، ١٣٨۶، ج ۴: ۶١۵)	الخطبة ١٠٩
الصفاء والانتخاب الإلهى	«وَ اعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ اللَّهِ ... فَكَانُوا كَتَفَاضُلِ الْبَذْرِ يُنْتَقَى»؛ يشبه الإمام النخبة المختارة بـ "البذور المنتقاة" التى تُفصل عن غيرها من الحبوب؛ وهذا الانتخاب ليس عشوائياً، بل هو نتيجة لعملية "تصفية" (خلاص من الشوائب) وتزكية للنيات والأعمال، مما يجعلهم مؤهلين للتميز والنجاح فى المحن والامتحانات الإلهية.	(مكارم، ١٣٨۶، ج ٨: ٢١٠)	الخطبة ٢١۴
الإيثار والتضحية بالذات	«قَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي لِنَصِيحَتِهِ لَكُمْ، وَ شِدَّةِ شَكِيمَتِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ»؛ يجسد هذا النص قمة الأخلاق النخبوية المتمثلة فى "الإيثار"؛ حيث يقدم القائد مصلحة الرعية وحمايتهم على مصلحته الشخصية، وذلك بفضل ما يمتلكه من صدق النصح وقوة البأس فى مواجهة الخصوم، مما يعزز استقرار المجتمع وأمنه.	(المرجع المذكور فى السياق)	الرسالة ٣٨

الترميز المحوري (الأكسيالي)

في منظومة نظرية الجذور/ الأساس المستنبَط من البيانات (Grounded Theory)، وبعد مرحلة الترميز المفتوح واستخلاص المفاهيم الأولية من البيانات، تأتي الخطوة التالية وهي «الترميز المحوري»، التي تُنظَّم خلالها المفاهيم المتفرقة في قوالب (مقولات) متماسكة ومترابطة، وتتضح العلاقات القائمة بينها. (ستراوس وكوربين، ١٩٩٨: ١١٤)

وفي هذه المرحلة، يقوم الباحث، من خلال المقارنة المستمرة للبيانات، بوضع المفاهيم المتجانسة والمشابهة في طيات المقولات المحورية، من أجل تبيان البنية المفهومية للظاهرة محل الدراسة.

وفي البحث الحاضر، رُوِّضت البيانات المستخلصة من نهج البلاغة في مرحلة الترميز المفتوح، بالاستعانة بالإطار التحليلي «البصيرة، والميل، والمزاج، والفعل»، الذي قدُم بوصفه الساحات الأربع الجوهرية لشخصية الإنسان في الدراسات الإسلامية (العباس‌زاده والرشاد، ١٣٩٩: ٢٤٥)؛ وذلك بهدف رسم البنية الدلالية للنخبوية في فكر أمير المؤمنين (ع)، انتقالاً من الساحة الإدراكية (البصيرة) إلى الساحة السلوكية (الفعل)، وتبيان الآليات الداخلية/ الباطنية لتكوّن شخصية نخبوية على ميزان/ معيار الثقافة الإسلامية، على نحو يُشكّل نظريةً جذورٍ متماسكة.

في الفكر العلوي، تُمثّل «البصيرة» (الرؤية/ الاستبصار) الإدراك العميق، وفهم الحقيقة، وتحليل الوقائع؛ وقد وردت في اللغة بمعنى الرؤية والبصيرة (دهخدا، ١٣٧٣: ٥/ ٦٧٨٩؛ عميد، ١٣٦٩: ١/ ٤١٢). ويرتبط هذا المفهوم في نهج البلاغة بـ"البصيرة" ارتباطاً وثيقاً؛ كما في قول أمير المؤمنين (ع): «بَصيرٌ مَنْ سَمِعَ فَتَفَكَّرَ وَنَظَرَ فَأَبْصَرَ» (الخطبة: ١٥٣).

وبناءً على ذلك، تُعدُّ البصيرة عمليةً معرفيةً (إدراكية) وديناميكية؛ تبدأ بمرحلة التلقي، ثم تستمر عبر التفكر والتأمل العقلي، لتصل في نهايتها إلى الإدراك الجليّ للحقيقة. وفي الحكمة العلوية، يُقدَّم الفهم بوصفه «آية العلم» (تميمي آمدي، ١٤١٠: ٣٤)، حيث لا تكتسب المعرفة قيمتها إلا إذا أفضت إلى التفسير الصحيح للواقع؛ وكما ورد أيضاً: «بِالْعُقُولِ تُنَالُ ذِرْوَةُ الْعُلُومِ» (المصدر نفسه: ٣٠١).

وعليه، فإن البصيرة ليست مجرد وعيٍ لحظي أو معلوماتٍ متفرقة، بل هي عمليةٌ متعددة المراحل تُشكّل الإطار الإدراكي والمنظومة المعرفية للإنسان، وتؤثر في فهمه للكون، وفي منظومته القيمية، وعمليات اتخاذ القرار لديه. وتبرز "معرفة النفس" كواحدة من أسمى تجليات هذه البصيرة؛ إذ يُعدُّ إدراك الحقيقة الوجودية للإنسان، ومعرفة طاقاته وحدوده ومكانته في الوجود، الركيزة الأساسية للنمو المعرفي والأخلاقي. ومن هذا المنطلق، عُدَّت معرفة النفس (غاية المعرفة ومنتهى البصيرة). لأنَّه يهدي الإنسان إلى معرفة الله وإدراك المبدأ والمعاد (خوانساري، ١٣٦٦: ٣٧٢). وبالاستناد إلى قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ١٧-١٨]، يمكن اعتبار «البصيرة» في الفكر العلوي بمثابة الركيزة الأساسية للنخبوية؛ فنخبةُ القوم هم أولئك الذين نالوا الهداية والاصطفاء، ليس لمجرد تراكم المعارف لديهم أو لمكانتهم الاجتماعية، بل بفضل قدرتهم على «الإدراك العميق وفهم الحقيقة».

وتُعد هذه البصيرة -على غرار الموصوفين في الآية الشريفة- عمليةً ديناميكيةً تبدأ بالاستماع إلى القول، ثم الاتباع لِأَحْسَنِهِ، وصولاً إلى اليقين العقلي. فالْعَقْلُ هو الأداة التي يستعين بها هؤلاء النخب (أولو الألباب) لبناء «منظومتهم المعرفية» وإدراك الحقائق إدراكاً صحيحاً.

ومن هذا المنطلق، لا تُعرَّف النخبوية في هذا النسق المعرفي بمجرد حشد المعلومات، بل تُعرَّف من خلال «آية العلم» و«معرفة النفس»؛ تلك المعرفة بالذات التي تقود النخب إلى معرفة أعمق بالله وبالغاية من الوجود، وتُشكّل في نهاية المطاف رؤيتهم الوجودية وتوجههم نحو الخير العام والارتقاء، تماماً كما وصفهم الله تعالى بأنهم من المهتدين.

في الرؤية العلوية، يُعدُّ «الميل» (أو النزوع) بنيةً جوهريةً تعمل على تنظيم الإرادة والدافعية، ويُمثّل حلقة الوصل بين المعرفة والفعل. ووفقاً لما ورد في الرواية عن أمير المؤمنين (ع): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَكَّبَ فِي الْمَلَائِكَةِ عَقْلًا بِلَا شَهْوَةٍ وَرَكَّبَ فِي الْبَهَائِمِ شَهْوَةً

بِلَا عَقْلٍ وَرَكَّبَ فِي بَنِي آدَمَ كِلَيْهِمَا فَمَنْ غَلَبَ عَقْلُهُ شَهْوَتَهُ فَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمَنْ غَلَبَتْ شَهْوَتُهُ عَقْلَهُ فَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْبَهَائِمِ» (صدوق، ١٣٨٥: ١/ ٤)؛ إذ تتوقف منزلة الإنسان وقدره على مدى غلبة العقل على الشهوة.

إنَّ هذه الحقيقة، التي تُؤكِّدها الآية الكريمة: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣]، تُبرهن على أنَّ "الميل" ليس مجرد انعكاس للوعي والمعرفة الإنسانية، بل هو بنية داخلية تتألف من النزعات والرغبات والمحركات، وتؤدي دوراً حاسماً في توجيه الإرادة وعملية الاختيار.

ومن هذا المنظور، يجب اعتبار «الميل» حلقةً وسيطةً بين الساحة الإدراكية (المعرفة) والساحة السلوكية (الفعل)؛ وهي الحلقة التي تتيح تحويل الإدراك الذهني إلى سلوكٍ موضوعي عبر تنظيم القوى والنزعات الداخلية للإنسان.

يُعدُّ «الفعل» (Action/ الكنش)، بوصفه ممارسةً واعيةً وهادفةً، متميزاً عن السلوكيات الميكانيكية الآلية؛ إذ يستند في جوهره إلى التفكير والاختيار الواعي للفاعل العاقل (Ritzer, ٢٠٠٨ :٥٢٩). وفي السياق المعرفي الإسلامي، لا يُنسب «العمل» إلى الفاعل إلا إذا صدر عن قصدٍ وإرادةٍ واعية (صليبا، ١٩٨٧: ٤٨١). ومن منظور أمير المؤمنين (ع)، يرتبط الفعل الإنساني ارتباطاً وثيقاً بالساحة الباطنية، ويتحقق ضمن نطاق «الإرادة». ويتجلى هذا الارتباط في كلامه الشريف: «الْفِكْرُ فِي الْخَيْرِ يَدْعُو إِلَى الْعَمَلِ بِهِ» (تميمي آمدي، ١٤١٠: ٧٥)، وقوله: «مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ» (الحكمة: ٤٢٣).تُشير هذه التعاليم إلى أن الفعل الإنساني يتشكل وفقاً لـ"الشاكلة" (النمط البنيوي الداخلي)؛ استناداً إلى القول القرآني: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤]. وفي سبيل تبيين مفهوم «الشاكلة»، ذهب الأخفش إلى أنها «الخُلُق والخِصال»، بينما اعتبرها ابن منظور «الطريقة» (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج ١١: ٣٥٧). أما العلامة الطباطبائي، فاستناداً إلى الراغب الأصفهاني، فقد عرّفها بأنها «السجية» والملكة الباطنية التي تُقيّد الفرد وتوجه سلوكه ضمن إطارٍ محدد (الطباطبائي، ١٩٩٣هـ، ج ١٣: ١٨٩).

بينما ذهب آخرون إلى اعتبار «الشاكلة» طبيعةً فطريةً ألفها الإنسان واعتاد عليها (الجصاص، ١٤٠٥هـ: ٥/ ٣٤). وبناءً على ذلك، فإن الفعل الخارجي ليس إلا انعكاساً للبنية الباطنية المستقرة لـ"الشاكلة" التي توجّه سلوك الإنسان. ومن هذا المنطلق، يُمكن القول في الرؤية العلوية إن الفعل الإنساني هو ظاهرة تنبثق من الارتباط العميق بين ثلاثة أبعاد: البصيرة (بمستوياتها المعرفية والإدراكية)، والميل (بنزعاته الداخلية)، والإرادة (بقدرتها على الاختيار). فالفعل هنا هو ممارسة واعية، اختيارية، وغائية، تتشكل في رحاب التفكر والتدبر، وليست مجرد رد فعل آني أو سلوك ميكانيكي عابر. ويتجلى هذا المفهوم بوضوح في الحكمة (٤٢٣) من نهج البلاغة: «مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ»؛ إذ تؤكد هذه الحكمة أن السلوك الظاهري هو مرآةٌ تعكس الكيفية الباطنية و«الشاكلة» أو «السجية» التي يحملها الفرد. وبناءً عليه، يغدو الإنسان مسؤولاً مسؤوليةً كاملة عن أفعاله الإرادية والواعية؛ وهذه المسؤولية هي التي تقود به في مسيرة السموّ والارتقاء، وتحثّه على تحقيق الخير العام، بوصف ذلك تجلياً لعملية «معرفة النفس» وإدراك الغاية الأسمى للوجود.

يُعدُّ مفهوم «المنْش» (Character/ الخُلُق) مفهوماً ناظراً إلى مجموعة من البنى (Constructs) المستقرة نسبياً والمتجلية في شخصية الإنسان؛ وهي البنى التي تعمل على تنظيم المنظومة القيمية، والتوجه الأخلاقي، وآلية التنظيم الإرادي للانفعالات، فضلاً عن التفضيلات السلوكية للفرد في المواقف المختلفة وعلى الرغم من أن المصادر اللغوية قد أوردت «المنش» بمعانٍ تشمل: الخُلُق، والطبع، والنشأة، والأخلاق، والطبيعة، والمنهج (دهخدا، ١٣٧٣: ١٢/ ١٨٤٣٢؛ معين، ١٣٧٩: ٤/ ٣١٢٥)، إلا أنه في أدبيات علم نفس الشخصية، لا يُنظر إلى هذا المفهوم بوصفه مجرد سمة وراثية بحتة، بل يتم تفسيره في ضوء التعلم الاجتماعي، والتنشئة، والتجارب المعيشة؛ ومن ثمَّ، فإنه يمتلك قابلية التحول والارتقاء في مسار النمو، أو التراجع نحو النضج الناقص (گلی وآخرون، ١٣٩٨: ١٧٨). وتأسيساً على ذلك، يمكن تعريف «المنش» بأنه مجموعة من السمات الأخلاقية الإيجابية التي تتجلى في أفكار الفرد، و واطفه، وسلوكه، مع الاعتراف في الوقت ذاته بالفروق الفردية (Individual Differences).

وتتميز هذه السمات بنوع من الثبات نظراً لرسوخها في بنية الشخصية، إلا أنها تظل قابلة للتغيير والتهذيب نتيجة التأثر بالبيئة وعمليات التعلم المستمرة (پيترسن وسليگمن، ١٤٠٠: ٥١). ويمكن تتبع هذا المعنى بوضوح في المعارف العلوية أيضاً؛ فمن منظور أمير المؤمنين (عليه السلام)، لا يُعدُّ "المِنْش" الإنساني أمراً ساكناً أو ذاتياً غير قابل للتغيير، بل تُهيَّأ له سبل التعالي والكمال من خلال مجاهدة النفس، وكبح الشهوات، والتربية التدريجية وتأسيساً على ذلك، فإن الإنسان عبر الممارسة الإرادية في ضبط الشهوة، والتغلب على الغضب، ومخالفة العادات السيئة، يمهّد الطريق لتزكية النفس وتحقيق كمال العقل؛ كما جاء في كلامه (عليه السلام): «جَاهِدْ شَهْوَتَكَ وَغَالِبْ غَضَبَكَ وَخَالِفْ سُوءَ عَادَتِكَ تَرْكُ نَفْسُكَ وَيَكْمُلْ عَقْلُكَ وَتَسْتَكْمِلْ ثَوَابَ رَبِّكَ» (التميمي الآمدي، ١٤١٠هـ: ٣٣٨).

علاوة على ذلك، فإن تأكيد الإمام على فضيلة كظم الغيظ عند القدرة على الانتقام، يُظهر أن «المِنْش» الأسمى في المنظومة العلوية يُعرَّف من خلال ضبط النفس (Self-restraint)، والحِلم، والسيادة الأخلاقية على الانفعالات؛ حيث يقول: «أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَحَلُمَ عَنْ قُدْرَةٍ» (التميمي الآمدي، ١٤١٠هـ: ١٩٩). وبناءً على التعريفات السابقة، تم تصنيف سمات النخبوية في المعارف العلوية في الجدول التالي، وذلك ضمن أربعة أبعاد هي: المعرفي، والقيمي، والأخلاقي، والعملياتي. ومع أن البيانات الأساسية المستخرجة من متن "نهج البلاغة" وشروحه قد شكلت المرتكز والأساس لتحديد هذه المؤشرات، فقد جرى الاستشهاد بالآيات القرآنية ذات الصلة باعتبارها مؤيداتٍ مفاهيمية (Conceptual supports) لكل مؤشر، وذلك بغية تعزيز الركيزة النظرية لهذه المقولات وقد أفضت هذه العملية إلى صياغة النموذج المحوري للنخبوية (Central model of elitism) في المنظومة الفكرية لأمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو النموذج الذي يُعرض في هذا الجدول.

الجدول ٢. الترميز المحوري لمؤلفات النخبوية في المعارف العلوية

مستند نهج البلاغة / المصادر	المستند القرآني	المؤشر / المقولة الفرعية	المقولة المحورية	بُعد النخبوية
«نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ... وَ مَعَادِنُ الْعِلْمِ وَ يَنَابِيعُ الْحُكْمِ» (الخطبة ١٠٩)	﴿وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ﴾ (البقرة: ٢٤٧)	العلم الجامع	عمق المعرفة والبصيرة الإلهية	**إدراكي (معرفي)**
«ذَلِكَ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ فَعَلَّمَنِيهِ» (الخطبة ١٢٨)	﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ (النساء: ١١٣)	العلم الاكتسابي والتعليم النبوي	عمق المعرفة والبصيرة الإلهية	**إدراكي (معرفي)**
«وَ اللَّهِ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُخْبِرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ وَ مَوْلِجِهِ...» (الخطبة ١٧٥)	﴿وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (آل عمران: ١٧٩)	الإدراك بالعلوم الغيبية	عمق المعرفة والبصيرة الإلهية	**إدراكي (معرفي)**
«وَ اللَّهِ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدْهَى مِنِّي...» (الخطبة ٢٠٠)	﴿أُولِي الْأَيْدِي وَ الْأَبْصَارِ﴾ (ص: ٤٥-٤٧)	الرؤية الثاقبة والبصيرة الاستراتيجية	عمق المعرفة والبصيرة الإلهية	**إدراكي (معرفي)**
«دَعُونِي وَالْتَمِسُوا غَيْرِي...» (الخطبة ٩٢)	—	التقييم الدقيق للواقع الاجتماعي	عمق المعرفة والبصيرة الإلهية	**إدراكي (معرفي)**
«فَلَمَّا قَرَّعْتُهُ بِالْحُجَّةِ فِي الْمَلَإِ الْحَاضِرِينَ...» (الخطبة ١٧٢)	—	المنطق والبيان الاستدلالي	عمق المعرفة والبصيرة الإلهية	**إدراكي (معرفي)**
«هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ، وَ مَوْتُ الْجَهْلِ» (الخطبة ٢٣٩)	﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ﴾ (البقرة: ٢٦٩)	المرجعية العلمية والقيادة المعرفية	عمق المعرفة والبصيرة الإلهية	**إدراكي (معرفي)**
«أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ...» (الخطبة ١٧٨)	﴿وَ سَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ (النمل: ٥٩)	العبودية الخالصة	التوجه القيمي والإلهي	**نزوعي (قيمي)**
«فَكَانُوا كَتَفَاضُلِ الْبَذْرِ يُنْتَقَى» (الخطبة٢١٤)	﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾ (الأعراف٤٢)	الإخلاص والنجاح في الابتلاءات الإلهية	التوجه القيمي والإلهي	**نزوعي (قيمي)**
«الدَّلِيلُ عِنْدِي عَزِيزٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ لَهُ» (الخطبة ٣٧)	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (النحل: ٩٠)	النزوع نحو العدالة ومناهضة الظلم	التوجه القيمي والإلهي	**نزوعي (قيمي)**
«وَ سَبَقْتُ إِلَى الْإِيمَانِ وَ الْهِجْرَةِ» (الخطبة ٥٧)	﴿وَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ (آل عمران: ١١٤)	السبق في الفضائل	التوجه القيمي والإلهي	**نزوعي (قيمي)**

مستند نهج البلاغة / المصادر	المستند القرآني	المؤشر / المقولة الفرعية	المقولة المحورية	بُعد النخبوية
«وَ قُطِمَ عَنْ رَضَاعِهَا، وَ زُوِيَ عَنْ زَخَارِفِهَا» (الخطبة ١٦٠)	—	الزهد والتعالي عن الماديات	التوجه القيمي والإلهي	**نزوعي (قيمي)**
«وَ اللَّهِ مَا كَتَمْتُ وَشْمَةً وَ لَا كَذَبْتُ كِذْبَةً» (الخطبة ١٦)	—	الصدق والأمانة	الفضائل المستقرة في الشخصية	**سماتي (شخصي)**
«قَدْ يَرَى الْحُوَّلُ الْقُلَّبُ وَجْهَ الْحِيلَةِ...» (الخطبة ٤١)	—	التقوى المطلقة	الفضائل المستقرة في الشخصية	**سماتي (شخصي)**
«وَ صَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكَظَمِ...» (الخطبة ٢٦)	﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ (طه: ٢٥)	الصبر الاستراتيجي والتحمل	الفضائل المستقرة في الشخصية	**سماتي (شخصي)**
«كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ...» (الحكمة ١٠١)	﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ (البقرة: ٢٠٧)	الشجاعة والإقدام	الفضائل المستقرة في الشخصية	**سماتي (شخصي)**
«قَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالَ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أُحِبُّ الْإِطْرَاءَ...» (الخطبة ٢١٦)	—	التواضع والترفع عن المديح	الفضائل المستقرة في الشخصية	**سماتي (شخصي)**
«إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ وَ أَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ» (الخطبة ١٧٣)	﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ﴾ (آل عمران: ٦٨)	القيادة والولاية الاجتماعية	القدرة على تولي الأدوار القيادية والاجتماعية	**إجرائي (عملي)**
«فَحَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ...» (الرسالة ٦٢)	﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ (القصص: ٢١)	الاستجابة المسؤولة في الأزمات	القدرة على تولي الأدوار القيادية والاجتماعية	**إجرائي (عملي)**
«وَ يُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ» (الخطبة ١)	—	صناعة النخبة وتنمية المجتمع	القدرة على تولي الأدوار القيادية والاجتماعية	**إجرائي (عملي)**
«أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي» (الخطبة ١٨٩)	—	الارتقاء المعرفي للمجتمع	القدرة على تولي الأدوار القيادية والاجتماعية	**إجرائي (عملي)**
«وَ لَيْسَ رَجُلٌ أَحْرَصَ عَلَى جَمَاعَةِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ...» (الرسالة ٧٨)	—	الحفاظ على الوحدة الاجتماعية	القدرة على تولي الأدوار القيادية والاجتماعية	**إجرائي (عملي)**
«قَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي...» (الرسالة ٣٨)	—	الإيثار في الإدارة المجتمعية	القدرة على تولي الأدوار القيادية والاجتماعية	**إجرائي (عملي)**

«يُظهر الترميز المحوري أن نموذج النخبوية في المعارف العلوية يرتكز على أربعة أبعاد متكاملة: الإدراكي (المعرفي)، والنزوعي (القيمي)، والسماتي (الشخصي)، والإجرائي (العملي)؛ إذ تُعد النخبة في المنظومة الفكرية لأمير المؤمنين (عليه السلام) شخصيةً تجمعُ تزامنًا بين عمق المعرفة، والتوجه الإلهي، والفضائل الأخلاقية المستقرة، والقدرة على الهداية والإدارة الاجتماعية. وهذه الأبعاد الأربعة –بتفاعلها المتبادل– تُشكّل البنية المفاهيمية للنخبوية في الفكر العلوي».

الترميز الانتقائي لنموذج النخبوية في المعارف العلوية

«في منهجية «النظرية المجذورة في البيانات» (Grounded Theory)، وبعد استكمال مرحلتي الترميز المفتوح والترميز المحوري، تأتي المرحلة النهائية المتمثلة في «الترميز الانتقائي» (Selective Coding). في هذه المرحلة، يعمد الباحث إلى تكامل المقولات المستخلصة وتوليفها؛ بُغية تحديد «مقولة مركزية» تُعد محوراً تدور حوله سائر المقولات الأخرى وتكتسب دلالتها في سياقها. يهدف هذا الإجراء إلى الوصول إلى نموذج نظري منسجم، قادر على تفسير طبيعة الروابط البنيوية والوظيفية بين الأبعاد المختلفة للظاهرة المبحوثة».

في البحث الحالي، أظهر تحليل البيانات المستخلصة من نهج البلاغة أن مجموع الخصائص الإدراكية والقيمية والشخصية والإجرائية للنخب في الفكر العلوي، تنتظم حول نواة مفاهيمية واحدة. ويمكن صياغة هذه النواة بـ«**النخبوية الإلهية المسؤولة في هداية المجتمع والارتقاء به**»؛ إذ لا تُعد النخبة في المنظومة الفكرية لأمير المؤمنين (عليه السلام) مجرد فرد يمتلك قدرات علمية أو إدارية فحسب، بل هي شخصية تتمتع –في ضوء العبودية لله– بـ«البعد الإدراكي» العميق، و«البعد النزوعي» الإلهي، و«البعد السماتي» الأخلاقي الراسخ، و«البعد الإجرائي» المسؤول في الشأن الاجتماعي. وبناءً على ذلك، ترتبط المقولات المحورية الأربع المستخلصة في مرحلة الترميز المحوري (الإدراكي، النزوعي، السماتي، والإجرائي) بالمقولة المركزية «النخبوية الإلهية» ضمن نظام مفاهيمي منسجم. وتتجلى نتائج هذه العملية في جدول الترميز الانتقائي أدناه.

جدول ۳. الترميز الانتقائي (Selective Coding) لنموذج النخبوية في المعارف العلوية

المؤشرات الرئيسية	المقولات المحورية	بُعد النخبوية	المقولة المركزية
العلم الشامل، العلم المكتسب والتعاليم النبوية، الوعي بالعلوم الغيبية، البصيرة وعمق الرؤية، تحليل الواقع الاجتماعي، القدرة على الاستدلال والمنطق، المرجعية العلمية.	عمق المعرفة والرؤية الإلهية	الإدراكي (المعرفي)	النخبوية الإلهية المسؤولة في هداية المجتمع والارتقاء به
العبودية الخالصة، الإخلاص والنجاح في الاختبارات الإلهية، طلب العدالة ومناهضة الظلم، السبق في الفضائل، التحرر من التبعية للدنيا.	التوجه القيمي والإلهي	النزوعي (القيمي)	النخبوية الإلهية المسؤولة في هداية المجتمع والارتقاء به
الصدق والأمانة، التقوى القصوى، الصبر والتحمّل، الشجاعة، التواضع وتجنب التملق.	الفضائل الشخصية الراسخة	السماتي (الشخصي)	النخبوية الإلهية المسؤولة في هداية المجتمع والارتقاء به
القيادة والولاية الاجتماعية، العمل المسؤول في الأزمات، إعداد النخب، النهوض بالنمو العلمي للمجتمع، الحفاظ على الوحدة الاجتماعية، الإيثار في إدارة المجتمع.	القدرة على أداء الأدوار الاجتماعية والإدارية	الإجرائي (العملي)	النخبوية الإلهية المسؤولة في هداية المجتمع والارتقاء به

بناءً على نتائج الترميز الانتقائي(Selective Coding) ، تُمثّل «**النخبوية الإلهية المسؤولة**» المقولة المركزية (Core Category) لنموذج النخبوية في المعارف العلوية، والتي تتبلور حولها سائر الأبعاد الشخصية. ففي هذا النموذج، يُشكل الاستبصار الصحيح (Insight)ممهّدًا للنزوعات الإلهية، وتعمل هذه النزوعات القيمية على صياغة المِنش الأخلاقي المستدام، الذي يترجم في ميدان التطبيق إلى أفعال اجتماعية وإدارية فعّالة. وبذلك، تبرز النخبوية في فكر أمير المؤمنين (عليه السلام) بوصفها مفهومًا متعدد الأبعاد ونسقيًا، تتناغم فيه المعرفة والقيمة والخلق والممارسة ضمن منظومة متكاملة، تُشكّل في مجموعها شخصية النخبة في مسار هداية المجتمع وتحقيق العدالة الاجتماعية.

النموذج المفاهيمي النهائي لنمط النخبوية في المعارف العلوية

يُعد النموذج المفاهيمي النهائي لنمط النخبوية في المعارف العلوية نتاجاً لعملية منهجية لتحليل البيانات مرت بثلاث مراحل: الترميز المفتوح، والترميز المحوري، والترميز الانتقائي، والتي تمت صياغتها في نهاية المطاف ضمن إطار نظري متماسك. وفي هذا النموذج، اعتُمِدت «**النخبوية الإلهية المسؤولة في هداية المجتمع والارتقاء به**» مقولةً مركزية (Core Category). وتُبين هذه المقولة أنه من منظور المعارف العلوية، لا تقتصر النخبوية على مجرد امتلاك القدرات العلمية أو الإدارية أو الاجتماعية، بل هي بناء إنساني شامل تتشابك فيه المعرفة الإلهية، والتوجه القيمي، والشخصية الأخلاقية، والممارسة الاجتماعية ضمن نظام متناغم. وبناءً على ذلك، فإن النخبة في فكر أمير المؤمنين (عليه السلام) هي الفرد الذي يتمتع –إلى جانب قدراته المعرفية والإدارية– بالالتزام الإلهي والمسؤولية الاجتماعية تجاه هداية المجتمع نحو العدالة والارتقاء.

على المستوى التأسيسي لهذا النموذج، تبرز «**العبودية الإلهية ورؤية العالم التوحيدية**» بوصفها الركيزة الأساسية لتشكل النخبوية. ففي المعارف العلوية، يُعدّ الاتصال الوجودي والمعرفي بالخالق المنبع الرئيس لنمو الإنسان وتبلور الشخصيات الفذّة. هذا الاتصال يُوفّر إطاراً معرفياً لفهم الكون والإنسان والمجتمع، ويُعين الفرد على تحليل الواقع الاجتماعي والتاريخي في ضوء المعايير الإلهية

ومن هذا المنظور، فإن النخبة –قبل أن يكون فاعلاً اجتماعياً– هو إنسان استطاع، من خلال المعرفة الإلهية والبصيرة النافذة، بلوغَ إدراكٍ صحيحٍ لمسارات الحق والباطل. ويُفضي هذا الأساس إلى أن تتجاوز النخبوية في هذا النموذج حدود المهارات الفردية المحضة، لتغدو هويةً إلهيةً ذات طابع رساليّ.

وفي المستوى التالي، يتم تبيان البنية الوظيفية للنخبوية من خلال أربعة أبعاد رئيسة هي: «**البصيرة، والنزوع، والمنش، والكنش**»؛ وهي أبعاد تُشكّل في واقع الأمر الساحات الأربع المتكاملة للشخصية الإنسانية. يبرز «**بُعد البصيرة**» بوصفه الركيزة المعرفية (الشناختيّة) للنموذج، حيث يُعنى بقدرة النخبة على الفهم العميق للحقائق وتحليل الظروف الاجتماعية. وتندرج ضمن هذا البعد مؤلفاتٌ مثل: العلم الواسع، والبصيرة الاجتماعية، والاستشراف المستقبلي، والقدرة على التمييز بين الحق والباطل، وإدراك تعقيدات المجتمع. ففي فكر أمير المؤمنين (عليه السلام)، تُعدّ البصيرة الصحيحة هي الممهّد لاتخاذ القرار السديد والقيادة الرشيدة للمجتمع؛ ومن هنا، فإن النخبة هو ذلك الشخص الذي يمتلك فهماً دقيقاً للمؤثرات والنتائج المترتبة على قراراته قبل الإقدام على أي فعل.

وعقب تشكّل البصيرة، يبرز «**بُعد النزوع**» بوصفه المحرك الوجداني (التحفيزي) لشخصية النخبة. إذ تُحدد النزعات الداخلية للنخبة توجهات الفرد القيميّة والأخلاقيّة، وتضبط المسار الذي يسخّر فيه الفرد معارفه وقدراته. وفي المعارف العلوية، تُعدّ نزعات مثل: الإخلاص في العمل، والعدالة، والمسؤولية الاجتماعية، والزهد في الدنيا، والحرص على مصلحة المجتمع، والسعي لإقامة الحق، من أهم عناصر هذا البعد. وتعمل هذه النزعات كصمام أمان يمنع النخبة من الانحراف أمام ضغوط السلطة أو إغراءات الثروة أو المصالح الشخصية، وتضمن ضبط مساره وفقاً للقيم الإلهيةوعلى صعيدٍ متصل، تترسخ هذه التوجهات القِيَمية في شخصية الفرد ضمن قالب «**السجية الأخلاقية**» (المنشأ الأخلاقي). ويُعبّر بُعد السجية عن البنية الأخلاقية المستقرة والسمات الجوهرية للنخبة، التي تُوجّه سلوك الفرد في مختلف المواقف والظروف. وتندرج ضمن هذا البُعد صفاتٌ أساسية؛ كالتقوى، والصبر، والاستقامة، والشجاعة، والصدق، والتواضع، والعدالة. وفي الواقع، تُعدّ السجية الأخلاقية عامل استدامة النخبوية؛ إذ قد يتمتع الكثير من الأفراد بالمعرفة أو الدافعية، لكنهم في غياب السجية الأخلاقية الراسخة، قد يتعرضون للزلل عند مواجهة الظروف العصيبة. وفي الفكر العلوي، تؤدي الشخصية الأخلاقية للنخبة دوراً جوهرياً في صيانة سلامة السلطة وتحقيق الهداية القويمة للمجتمع.

أخيراً، يبرز «**بُعد الفِعل**» (Action dimension) كأرقى تجليات النخبوية في الميدان الاجتماعي. ويُعبّر الفِعل في هذا النموذج عن كيفية الحضور الفاعل للنخبة في إدارة المجتمع وقيادته. وتندرج تحت هذا البُعد ممارساتٌ عملية كـ: القيادة العادلة، والدفاع عن الحق، ومقارعة الظلم، وإرساء الوحدة الاجتماعية، وتنشئة النخب الأخرى وإعدادها، وإدارة الأزمات، والإيثار في سبيل المصلحة العامة. وفي هذه المرحلة، تتجاوز النخبوية حدود السمات الفردية لتغدو قوةً اجتماعية مؤثرة قادرة على تغيير مسار حركة المجتمع وتوجيهه نحو الغايات المنشودة.

وتتمثل إحدى الخصائص الجوهرية لهذا النموذج المفاهيمي في «**حركيته واستمرارية دورانه**»؛ ففي هذا الإطار، لا تترتب الأبعاد الأربعة ضمن علاقة خطية أحادية الاتجاه، بل تعمل فيما بينها بشكل تفاعلي وتكاملي. إذ تُفضي البصيرة السديدة إلى تشكّل التوجهات الإلهية، والتي بدورها تُعزز السجية الأخلاقية الراسخة، ومن ثمَّ تُهيئ السجيةُ المناخَ الملائم لبروز الأفعال المسؤولة والقائمة على العدالة. وبالمثل، فإن الأفعال الاجتماعية الناجحة تُسهم بدورها في تعميق البصيرة وترسيخ التوجهات القِيَمية. هذا التفاعل المستمر يُوجد عملية متدفقة من النمو وإعادة إنتاج النخبوية في شخصية الفرد.»

الفقرة الثانية (الخاتمة):

«وخلاصة القول، إن النموذج المفاهيمي النهائي لنمط النخبوية العلوية يُظهر أن النخبوية في معارف أمير المؤمنين (عليه السلام) هي ظاهرة متعددة الأبعاد ومنظومة متكاملة، تتضافر فيها المعرفة والقيمة والأخلاق والعمل في تناغم تام لخدمة هداية المجتمع.

ويؤكد هذا النموذج أن النخبوية الحقيقية لا تتجسد في القدرات العلمية أو الإدارية فحسب، بل تتبلور من خلال الربط العميق بين الإيمان والبصيرة والأخلاق والمسؤولية الاجتماعية. وبناءً على هذا النموذج، فإن النخبة هو ذلك الفرد الذي يستند إلى البصيرة الإلهية، والتوجهات القِيَمية، والسجية الأخلاقية المتينة، والفعل المسؤول، ليؤدي دوراً مؤثراً في تحقيق العدالة، والارتقاء الاجتماعي، وقيادة المجتمع نحو الكمال.

نخبگی جامع الهی-اجتماعی در نهج البلاغه

التداعيات النظرية لنموذج «الشخصية النخبوية المتكاملة»

إن نموذج «الشخصية النخبوية المتكاملة»، المستنبط من المعارف العلوية، لا يُعدّ مجرد توصيف أخلاقي لسمات الفرد النخبة، بل هو حاملٌ لمجموعة من التداعيات النظرية الهامة في حقل الصياغة المفاهيمية للنخبوية، وعلم الإنسان، ونظرية القيادة الاجتماعية. وتكشف هذه التداعيات أن النخبوية -في المنظومة الفكرية العلوية- ليست قدرةً منفردة، بل هي بناء وجودي متعدد الأبعاد ومنسجم، يتشكل من تآزر المعرفة والقيمة والأخلاق والعمل.

إعادة تعريف مفهوم النخبوية من «القدرة» إلى «الشخصية»

تتمثل التداعيات النظرية الأولى لهذا النموذج في نقل مركز الثقل لمفهوم النخبوية من المهارات والقدرات إلى هيكلية الشخصية. ففي العديد من النظريات السائدة، يُعدّ النخبةُ من يحظى بمستويات عالية من الذكاء، أو الإبداع، أو القدرة على حل المشكلات؛ في حين أن هذه القدرات لا تُعدّ في النموذج العلوي شرطاً كافياً للنخبوية. فالنخبة الحقيقي هو الفرد الذي يجمع -إلى جانب امتلاكه للقدرات المعرفية- بين التوجهات القِيَمية الإلهية، والسجية الأخلاقية الراسخة، والعمل الاجتماعي المسؤول. وبناءً عليه، فإن النخبوية في هذا الإطار تعني «التفوق الوجودي المتوازن»، لا مجرد التفوق المعرفي أو الأدائي.

طرح النموذج متعدد الأبعاد والمتكامل للنخبوية

تتمثل التداعيات النظرية الثانية لهذا النموذج في تقديم صورة متعددة الأبعاد ومتكاملة للنخبوية. ففي هذا الإطار، لا تعمل الأبعاد الأربعة -البصيرة، والتوجهات، والسجية، والفعل- بوصفها عناصر مستقلة، بل تعمل ضمن منظومة متشابكة ومترابطة. إذ تُعدُّ البصيرة السديدة الركيزة التي تُمهد لتشكّل التوجهات القِيَمية، والتي بدورها تُفضي إلى ترسيخ السجية الأخلاقية، لتتجسد السجيةُ في نهاية المطاف في قالب العمل الاجتماعي وقيادة المجتمع. ويُظهر هذا البناء أن النخبوية هي عملية تحولٍ وتدرج، تنمو فيها الأبعاد المختلفة للشخصية الإنسانية بشكل متناغم ومتسق.

الارتباط بين النخبويّة والمسؤولية الاجتماعية

ومن النتائج النظرية الجوهرية لهذا النموذج، بروز ذلك الارتباط العضوي والوظيفي بين النخبويّة والمسؤولية الاجتماعية؛ ففي هذا المنظور، لا يُعرَّف النخبة بوصفه مجرد فردٍ حقق نجاحاً ذاتياً أو تميزاً استثنائياً، بل هو الشخص الذي يسخّر طاقاته ومكانته في سبيل إصلاح المجتمع وإرساء دعائم العدالة. ومن هذا المنطلق، تقترن النخبويّة بنوعٍ من «الالتزام الأخلاقي تجاه المجتمع»، مما يخرجها من

حيز الامتياز الفردي الضيق إلى فضاء الواجب الجماعي. وبناءً عليه، فإن النخبة في المعارف العلوية لا تكتفي بامتلاك القدرات الفائقة فحسب، بل تتحمل مسؤولية تاريخية وأخلاقية تجاه مصير المجتمع وتوجهاته.

أولوية الركائز الأخلاقية على الوظائف الاجتماعية

وعلاوة على ذلك، وفي مقابل العديد من نظريات النخبويّة التي تجعل من معيار «الأثر الاجتماعي» أو «النجاح المادي» المقياس الأساسي لتقييم الأفراد، يبرز النموذج العلوي المتكامل ليؤكد على مبدأٍ جوهري، وهو أن البناء الأخلاقي للشخصية يسبق وظيفتها الاجتماعية ويتقدم عليها. وبعبارة أخرى، فإن الفعل الاجتماعي للنخبة لا يُكتسب قيمته الحقيقية إلا إذا كان منبعُه السجية الأخلاقية والنيّة الإلهية الصادقة. ومن هنا، فإن الكفاءة المجردة من الأخلاق، أو السلطة الخالية من العدل، لا يمكن اعتبارها في هذا الإطار نخبويّةً أصيلة، بل تظل مجرد أدواتٍ فاقدةٍ لجوهرها القيمي.

تقديم نموذج تربوي لإعداد النخب

ومما يترتب على هذا النموذج أيضاً، توفير أساس نظري رصين لتصميم نماذج تربوية تهدف إلى إعداد النخب؛ فبما أن النخبويّة في هذا الإطار تتشكل بشكل متوازن عبر أربعة أبعاد، فإن عملية التربية والنشء يجب أن تستوعب هذه الأبعاد كافة. وهذا يعني أن النظم التربوية لا ينبغي أن تقتصر على تنمية القدرات الإدراكية أو المهارات المهنية فحسب، بل يجب أن تولي اهتماماً بالغاً بتعزيز البصيرة المعرفية، وتشكيل القيم الإلهية، والتربية الأخلاقية، وترسيخ المسؤولية الاجتماعية.

إرساء دعائم نظرية «القيادة الأخلاقية»

علاوة على ذلك، يمهد هذا النموذج الأرضية لتشكل نظرية «القيادة الأخلاقية والقيمية»؛ ففي المعارف العلوية، غالباً ما يشغل النخب موقع القيادة والتوجيه الاجتماعي، بيد أن هذه القيادة لا تقوم على مبدأ القوة أو مجرد القدرة الإدارية، بل تتأسس على التفوق الأخلاقي والمعرفي. وبناءً على ذلك، فإن مشروعية قيادة النخبة في هذا الإطار تنبع من الفضيلة والعدالة، لا من مجرد المهارة أو السلطة.

وختاماً، فإن نموذج «الشخصية النخبويّة المتكاملة» في المعارف العلوية يفتح آفاقاً نظرية هامة لفهم مفهوم النخبويّة؛ إذ يتجاوز بهذا النموذج النخبويّة بوصفها مجرد سمة إدراكية أو وظيفية، ليحولها إلى بنية شخصية شاملة تتضافر فيها المعرفة والقيمة والأخلاق والعمل في تناغم تام. ومن هذا المنطلق، لا يُنظر إلى النخبة في المنظور العلوي بوصفه فرداً ذا قدرات متميزة فحسب، بل هو إنسان حقق في جميع أبعاده الوجودية مستوىً من التوازن والمسؤولية والسمو الأخلاقي.

وفي النموذج العلوي، تحتل التوجهات القيميّة والروحية –مثل: العبودية الخالصة، والتوجه الإلهي، والتحرر من الارتباطات المادية– مكانةً جوهرية في تعريف النخبويّة؛ في حين أنَّ نظريات النخبويّة التقليدية غالبًا ما تولي اهتمامًا أقل بهذه المكونات. وفي هذا الإطار، تكتسب أفعال النخب معنويتها من خلال انضوائها ضمن منظومة قيميّة وإلهية؛ ومن ثمَّ، لا يكون الغرض من هذه الأفعال مجرد تحقيق الكفاءة الاجتماعية فحسب، بل يتعدى ذلك إلى إرساء العدالة وهداية المجتمع كغاياتٍ قصوى. وبالتوازي مع هذه الخصائص، تقع الأبعاد الإدراكية والسلوكية في موقعٍ وسطي، حيث تجمع بين عناصر مشتركة وأخرى متمايزة. فمن ناحية، تبرز مؤلفات مثل الحكمة، والصدق، والصلابة الشخصية كسماتٍ حظيت بالاهتمام في العديد من نظريات النخبويّة؛ ومن ناحية أخرى، تبرز مكونات مثل البصيرة التوحيدية، والتقوى، والتوجه الروحي، لترسم أبعادًا خاصة في الشخصية النخبويّة لم تُعطَ حقَّها من الدراسة في الأطر **النظرية السائدة**.

ويُظهر نتاج هذا التحليل أن نموذج النخبويّة القائم على المعارف العلوية يستند إلى نوعٍ من "التوليف الهيكلي" (Structural Synthesis) بين العقلانية، والأخلاق، والقيم الإلهية، والعمل الاجتماعي. ونتيجة لذلك، لا يُختزل مفهوم النخبويّة في هذا النموذج في مجرد قدرات إدراكية أو وظيفية، بل يُعرَّف بوصفه بنية شخصية متعددة الأبعاد ومتوازنة. ومن هذا المنظور، تكمن الابتكارية الجوهرية لهذا النموذج في تقديم رؤية

شاملة للنخبويّة؛ رؤيةٍ تترابط فيها التنمية المعرفية، والسمو الأخلاقي، والتوجه القيمي، والمسؤولية الاجتماعية ضمن منظومةٍ واحدة متكاملة.

الخاتمة

أُجري هذا البحث بهدف إعادة النظر في مفهوم النخبويّة ضمن إطار المعارف العلوية، وقد توصل في نهايته إلى تبيين «نموذج الشخصية النخبويّة المتكاملة». وتُشير نتائج هذا البحث إلى أن النخبويّة في فكر أمير المؤمنين (عليه السلام) ليست مجرد صفة أحادية البعد أو مجموعة من المهارات الفنية، بل هي بنية وجودية مُنظَّمة ومتعددة الأبعاد، تنبثق من الارتباط الوثيق بين المعرفة، والقيمة، والأخلاق، والعمل. تَحملُ نتائجُ هذا البحثِ عدةَ مخرجاتٍ نظريةٍ جوهريةٍ، من شأنِها أن تُعيدَ صياغةَ النماذجِ (Paradigms) القائمةِ في مجالاتِ النخبويّةِ، والأنثروبولوجيا، والقيادةِ الاجتماعيةِ؛ وذلك على النحوِ التالي:

أولاً: الانتقالُ من «نخبويّةِ القدرةِ» إلى «نخبويّةِ الشخصيةِ»؛ فقد أثبتَ هذا البحثُ أنَّ ثقلَ النخبويّةِ في المنظورِ العلويّ قد انتقلَ من المهاراتِ الإدراكيةِ والوظيفيةِ إلى «بِنيةِ الشخصيةِ». وفي هذا المنظورِ، لا تُعدُّ القدراتُ الذهنيةُ والإداريةُ ــرغمَ ضرورتِهَاــ شرطاً كافياً للنخبويّةِ؛ بل إنَّ النخبويّةَ الحقيقيةَ هي «التفوقُ الوجوديُّ المتوازنُ»، الذي تترابطُ فيهِ القدراتُ الفرديةُ مع التوجهاتِ القيميّةِ الإلهيةِ والسجيّةِ الأخلاقيةِ.

ثانياً: تقديمُ نموذجٍ «تكاملِ وتفاعلِ أبعادِ الشخصيةِ»؛ فخلافاً للرؤى أحاديةِ البعدِ، قدّمَ هذا البحثُ نموذجاً تعملُ فيه الأبعادُ الأربعةُ (البصيرةُ، والنزوعُ، والسجيةُ، والعملُ) لا كعناصرَ منفصلةٍ، بل كنظامٍ «تآزريٍّ» (Synergistic). ويُبيّنُ هذا الهيكلُ أنَّ النخبويّةَ هي عمليةٌ تحوّليّةٌ، تترجمُ فيها البصيرةُ المعرفيةُ إلى نزوعاتٍ قيميّةٍ، وتتحولُ تلك النزوعاتُ إلى سجيةٍ أخلاقيةٍ، لتتجسدَ في نهايةِ المطافِ في فعلٍ اجتماعيٍّ هادٍ.

ثالثاً: إعادةُ تعريفِ العلاقةِ بين «الكفاءةِ» و«الفضيلةِ»؛* وتتمثلُ إحدى أهمِّ المخرجاتِ النظريةِ في هذا النموذجِ في أولويةِ الركائزِ الأخلاقيةِ على الوظائفِ الاجتماعيةِ. ففي النموذجِ المستخلصِ، لا تستمدُّ شرعيّةُ الفعلِ النخبويّ وقيمتُهُ من مجردِ مستوى التأثيرِ أو النجاحِ، بل من مدى انطباقِهِ مع العدالةِ والنيّةِ الإلهيةِ. وبعبارةٍ أخرى، فإنَّ الكفاءةَ المجردةَ من الأخلاقِ لا تُصنفُ في هذا الإطارِ كنخبويّةٍ أصيلةٍ.

رابعاً: الارتباطُ العضويُّ بين النخبويّةِ و«المسؤوليةِ والقيادةِ الأخلاقيةِ»؛ حيثُ أظهرَ البحثُ أنَّ النخبويّةَ في المعارفِ العلويةِ تتحولُ من كونِها امتيازاً فردياً إلى «رسالةٍ اجتماعيةٍ». فالنخبةُ في هذا المنظورِ هي الفردُ الذي يرى مَوقِعَهُ في مسارِ إصلاحِ المجتمعِ وتحقيقِ العدالةِ؛ ومن ثمَّ، فإنَّ القيادةَ في هذا النموذجِ لا تقومُ على السلطةِ والقوةِ، بل تتأسسُ على «السيادةِ الفضيليةِ».

وفي الختامِ، يُوفّرُ النموذجُ المفاهيميُّ المقدَّمُ أساساً نظرياً لتصميمِ «نماذجِ إعدادِ النخبِ». ويتعينُ على النظمِ التربويةِ، بناءً على هذهِ النتائجِ، أن تتجاوزَ التركيزَ الحصريَّ على تنميةِ المهاراتِ المهنيةِ، لتتجهَ نحو التربيةِ المتوازنةِ للأبعادِ الأربعةِ (البصيرةِ، والنزوعِ، والسجيةِ، والعملِ). وبهذا الإطارِ، يخطو هذا البحثُ خطوةً نحو الانتقالِ من تربيةِ «المتخصصينَ أحاديي الأبعادِ» إلى تربيةِ «نخبٍ مُرتكزةٍ على الرسالةِ ومسؤولةٍ»، قادرةٍ على قيادةِ المجتمعِ نحو السموِّ والعدالةِ.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

نهج البلاغة.

ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، (١٤٠٤ق). **شرح نهج البلاغة**، قم: مكتبة آية الله مرعشي النجفي.

ابن ميثم، ميثم بن علي البحراني، (١٣٧٩ق). **شرح نهج البلاغة**، الطبعة الثانية، طهران: دفتر نشر الكتاب.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (١٤١٤ق). **لسان العرب**، الطبعة الثالثة، بيروت: دار صادر.

استراوس، إنسلم؛ وكوربين، جولييت (١٩٩٨). **أصول منهج البحث النوعي: النظرية المجذرة والأساليب والمنهجيات**، الطبعة الثالثة، ترجمة: بيوك محمدي، طهران: معهد علوم انسانى والدراسات الثقافية.

بلومر، هربرت، (١٣٩٨). **التفاعلية الرمزية**، ترجمة: حسين تنهايى، طهران: بهمن برنا.

بيترسن، كريستوفر وسليغمان، مارتن، (١٤٠٠). **تصنيف القدرات الشخصية والفضائل الإنسانية**، ترجمة: محسن زندي وليلى باقري، طهران: رشد.

التميمي الآمدي، عبد الوهاب بن محمد، (١٤١٠ق). **غرر الحكم ودرر الكلم**، تحقيق: سيد مهدي رجائي، الطبعة الثانية، قم: دار الكتاب الإسلامية.

جردق، جورج، (١٩٧٠). **الإمام علي صوت العدالة الإنسانية**، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.

الجصاص، أحمد بن علي، (١٤٠٥ق). **أحكام القرآن**، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

جعفري، محمد تقي، (١٣٨٦). **ترجمة وتفسير نهج البلاغة**، طهران: دفتر نشر الثقافة الإسلامية.

چمنى، فرشته، (١٤٠٣ش). دراسة مقارنة لنطاق علم الإمام من وجهة نظر المتكلمين: نظرية علماء الأبرار ونهج البلاغة، **مجلة دراسات حديثة فى نهج البلاغة**، المجلد ٧، العدد ٢، صص ٨١-٩٨.

خوانساري، آقا جمال، (١٣٦٦). **شرح غرر الحكم ودرر الكلم**، الطبعة الرابعة، طهران: جامعة طهران.

دهخدا، علي أكبر، (١٣٧٣). **قاموس دهخدا**، طهران: جامعة طهران.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (١٤١٢ق). **المفردات في غريب القرآن**، الطبعة الأولى، دمشق-بيروت: دار القلم، الدار الشامية.

ريتزر، جورج، (١٣٨٧). **نظرية علم الاجتماع في العصر المعاصر**، ترجمة: محسن ثلاثي، طهران: النشر العلمي.

الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، (١٣٨٥ق). علل الشرائع، النجف: منشورات المكتبة الحيدرية.

صليبا، جميل، (١٣٦٦). **المعجم الفلسفي**، طهران: الحكمة.

الطباطبائي، السيد محمد حسين، (١٣٩٣ق). الميزان في تفسير القرآن، بيروت: منشورات إسماعيليان.

الطبري، ابن جرير، (١٣٨٧ق). **تاريخ الطبري: تاريخ الأمم والملوك**، بيروت: دار التراث.

الطريحي، فخر الدين، (١٣٧٥). **مجمع البحرين**، تحقيق: أحمد حسيني اشكوري، طهران: مرتضوي.

عباس‌زاده، مهدي؛ ورشاد، علي أكبر، (١٣٩٩). نظرة على أسس اللاهوت والأنثروبولوجيا، **مجلة الثقافة والارتقاء الصحي بمعهد العلوم الطبية**، السنة الرابعة، العدد الثالث، صص: ٢٤٠-٢٤٦.

عميد، حسن، (١٣٧٥). **قاموس عميد**، طهران: أمير كبير.

الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب، (١٤٠٧ق). **الكافي**، الطبعة الرابعة، طهران: دار الكتب الإسلامية.

گلي، زهرا سادات وآخرون، (١٣٩٨). العلاقة بين سمات الشخصية (الطبع والسجية) والقلق مع القلق الاجتماعي لدى المراهقات، **مجلة رويش النفسية**، السنة ٨، العدد ١١ (العدد المتتابع ٤٤)، صص ١٧٧-١٨٦.

المجلسي، محمد باقر، (١٤٠٣ق). **بحار الأنوار**، الطبعة الثالثة، قم: دار إحياء التراث.

معين، محمد، (١٣٧٩). **قاموس معين**، الطبعة الثامنة، طهران: أمير كبير.

مكارم الشيرازي، ناصر، (١٣٨٦). **رسالة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)**، الطبعة الأولى، طهران: دار الكتب الإسلامية.

دراسات حديثة في نهج البلاغة

سال نهم، شماره یکم، پیاپی ۱۷، پاییز و زمستان ۱۴۰۴ (۱۵۹-۱۷۸)
DOI: 10.30473/anb.2026.78657.1502

«مقاله پژوهشی»

الگوی نخبگی الهیِ مسئولانه در نهج‌البلاغه: تبیین داده‌بنیاد ساحت‌های چهارگانهٔ بینش، گرایش، منش و کنش

ابوالقاسم جعفری[۱]، علی حسین‌زاده[۲]*، فریبرز صدیق ارفعی[۳]

۱. دانشجوی دکترای علوم و معارف نهج البلاغه دانشگاه کاشان، کاشان، ایران.
۲. استادیار، دانشگاه کاشان، کاشان، ایران.
۳. دانشیار و عضو هیأت علمی دانشگاه کاشان، کاشان، ایران.

نویسنده مسئول:
علی حسین‌زاده
رایانامه:
hoseinzadeh1340@yahoo.com

تاریخ دریافت: ۱۴۰۵/۰۶/۰۵
تاریخ پذیرش: ۱۴۰۵/۰۶/۱۹

چکیده

در برداشت‌های رایج، نخبگی بیشتر به توانایی‌های ذهنی، تخصص‌های فنی یا شایستگی‌های مدیریتی اطلاق می‌شود؛ اما این دیدگاه به تنهایی برای پاسخگویی به مسئلهٔ رهنمون‌سازی و پیشرفت جامعه کافی نیست. این موضوع، لزوم بازنگری در مفهوم نخبگی را در چارچوب دانشی اسلام، به‌ویژه در معارف علوی، روشن می‌سازد؛ زیرا در این منظومه، نخبگی تنها به توانمندی علمی محدود نمی‌شود، بلکه با مسئولیت الهی و نقش‌آفرینی در اصلاح و هدایت جامعه پیوند می‌یابد. بر این اساس، پژوهش حاضر با هدف تبیین «الگوی نخبگی الهیِ مسئولانه در معارف علوی» انجام شده است. این پژوهش با رویکرد کیفی و با بهره‌گیری از روش داده‌بنیاد انجام شده و داده‌های آن از گزاره‌های مرتبط با ویژگی‌ها و کارکردهای نخبگان در نهج‌البلاغه استخراج و از طریق فرایند کدگذاری باز، محوری و انتخابی تحلیل شده است. یافته‌های پژوهش نشان می‌دهد که الگوی نخبگی در معارف علوی دارای ساختاری چهار ساحتی شامل بینش، گرایش، منش و کنش است که در آن مؤلفه‌هایی مانند توحیدمحوری و بصیرت اجتماعی در ساحت بینش، مسئولیت‌پذیری الهی و عدالت‌خواهی در ساحت گرایش، فضایل اخلاقی همچون تقوا و اخلاص در ساحت منش، و نقش‌های هدایت‌گرانه و اصلاحی در ساحت کنش سازمان می‌یابد و همگی حول مقولهٔ مرکزی «نخبگی الهیِ مسئولانه در هدایت و تعالی جامعه» سامان پیدا می‌کنند.

واژه‌های کلیدی

نخبگی الهی، نهج‌البلاغه، معارف علوی، الگوی چهارگانه (بینش، گرایش، منش، کنش)، روش داده‌بنیاد.

استناد به این مقاله:

جعفری، ابوالقاسم؛ حسین‌زاده، علی و صدیق ارفعی، فریبرز. (۱۴۰۴). اسلوب تعجب در نهج‌البلاغه (تحلیلی بلاغی و جایگاه گفتمان تعجب در کلام امام علی(ع)). *دراسات حديثة في نهج البلاغة*، ۹(۱)، ۱۵۹-۱۷۸.
(DOI: 10.30473/anb.2026.78657.1502)

حق انتشار این مستند، متعلق به نویسندگان آن است. ۱۴۰۴ ©. ناشر این مقاله، دانشگاه پیام نور است.
این مقاله تحت گواهی زیر منتشرشده و هر نوع استفاده غیرتجاری از آن مشروط بر استناد صحیح به مقاله و با رعایت شرایط مندرج در آدرس زیر مجاز است.
Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)